

مطبعة خان بكنية ملهز

# الفلاح لفصيح

كوميديا في اربعة فصول

تأليف

على احمد باكثير

الناشر  
مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - البجالة

دار مصر للطباعة  
سعيد جوده السحار وشركاؤه



## شخص المسرحية

راى : من أتباع رنزی .

خنوم : الفلاح الفصيح .

الملك : نيكاورع ...

الملكة : نفرت رع .

نخت : من أتباع رنزی .

رنزی : الوزير .

إلما : زوجة رنزی .

ميريه : امرأة الفلاح الفصيح .

دورو  
سابل  
جيدوم

المسجل: كاتب فى القصر .

حراس . جوارى . حاشية . ثوار من الشعب .



## الفصل الأول

### جانب من الرواق في القصر الملكي

( يرفع الستار فترى راى وخنوم يرقبان الدرج الموصل  
إلى الرواق . )

راى : ( يرى تردد خنوم وتمهيه ) تقدم يا خنوم لا تخف .

خنوم : أمصر أنت على أن ندخل قصر الملك ؟

راى : يا هذا نحن الآن في قصر الملك .

خنوم : نحن بعد على الدرج وفي وسعنا أن ننصرف .

راى : هيهات .. فات الأوان .

خنوم : أتريد أن تقول إن شركا قد نصب لنا وإنا قد وقعنا الآن في

الشرك ؟

راى : أى شرك يا رجل ؟ علام هذا التشكيك ؟ ألا تثق بى يا

خنوم ؟

خنوم : لو لم أثق بك ما جئت معك . ولكنى أخشى أن تخدع أنت أيضاً فتحل بنا كارثة نحن الاثنين .

راى : يا هذا اطمئن .

خنوم : إني والله لا أدري ماذا جعلك تهتم بى إلى هذه الدرجة ؟

راى : محبتى لك ورغبتى فى أن تسترد حقك وتنتصف ممن ظلمك .

خنوم : بالأمس لم أستطع أن أنتصف من موظف صغير . أفأنتصف اليوم من الوزير ؟

راى : لا تنس أنك ستشكو الوزير إلى الملك .

خنوم : الملك بالنسبة إلى الوزير مثل الوزير بالنسبة إلى الموظف الصغير .

راى : كلا كلا .. الملك نيخاورع شيء آخر . الملك نيخاورع عادل رحيم .

خنوم : الوزير رنزى أيضا كان مشهورا بين الناس بالعدل والرحمة ، ثم اتضح أنه أظلم الناس وأقسى الناس . فالشهرة غير الحقيقة .

راى : جرب يا أحدى قسترى ما يسرك .  
خنوم : قد جربت فلقيت ما ساءنى . الجلد على ظهرى فوق ضياع  
حقى .

راى : جرب مرة أخرى .  
خنوم : هاأنذا قد جئت لأجرب . لا أدرى والله كيف تسلطت  
على وصرت توجهنى كيف تريد .

راى : أتشك فى إخلاصى لك ؟  
خنوم : بعض الشك ، إذ أكرمتنى هذا الإكرام كله دون سابق  
معرفة .

راى : أنت تستحق الإكرام يا خنوم ، ثم إنى أطع فى المكافأة  
والجزاء .

خنوم : منى ؟

راى : أنت لا تملك شيئاً .

خنوم : ممن إذن ؟

راى : من الملك .

خنوم : لأنك جئت لى إليه ؟

راى : نعم .

- خنوم : وماذا يعنيه من أمرى ؟  
راى : الملك يحب الكلام الجميل .  
خنوم : ما جئت لأمدح الملك بل لأشكو الوزير إليه .  
راى : الملك يحب ذلك .  
خنوم : بينه وبين الوزير شئ ؟  
راى : لا .  
خنوم : فكيف يجب سماع الشكوى فيه ؟  
راى : صه ! اقتربنا فأصلح هندامك !  
خنوم : أف لهذه الثياب الثقيلة . لا أصلح لها ولا تصلح لى .  
راى : أتلومنى إذ اشتريتها لك من السوق لتقابل بها الملك ؟  
خنوم : معاذ الله إنما أذمها هى وأتململ منها ، وإن كنت لا أجحد  
فضلك ومعروفك ( يصلان إلى الرواق ) .  
راى : ( بصوت خافض ) اركع للملك والملكة . ( يركع ) .  
خنوم : ( يركع ) عجبا .. كأنما كانا فى انتظارنا ..  
راى : كانا حقا فى انتظارك .  
الملك : تقدم يا خنوم .  
خنوم : ( يتقدم ) إنك لتعرف اسمى يا مولاي ؟



الملك : خنوم أنوب من قرية ( سخت حموت ) .

خنوم : مولاي الملك العادل الذى يعرف أسماء جميع رعيته !

الملك : اذكر لنا مظلمتك .

خنوم : مولاي ، كنت أحمل حاصلات مزرعتى على حمير لى

قاصدا المدينة لأبيعها فى السوق ، وأبتاع بثمانها قمحا

لأسرقى . وبينما أنا فى الطريق إذ اعترضنى موظف يدعى

تحوتى نخت فـ ..

الملك : انتظر ( يدخل تحوتى نخت ) أهو هذا يا خنوم ؟

خنوم : ( ينظر مذهوشا ) هو بعينه يا مولاي ! يالك من ملك

عادل .. ماعت إلهة العدل نفسها لا يمكن أن تطمع فى

أكثر من هذا الذى صنعت .

الملك : أتمم قصبتك .

خنوم : هذا الرجل يا مولاي اعترضنى فى الطريق واستولى على

حميرى وما عليها .

الملك : ما تقول يا تحوتى نخت ؟

نخت : يا مولاي إنه وطىء مزرعتى بحميره حتى أكلت حميره

سيقان القمح .

خنوم : حمار واحد يا مولاي التقم ساقا واحدة من القمح !  
نخت : ها هو ذا قد اعترف يا مولاي بجريته .  
خنوم : إن كانت جريمة فهي جريته . هو الذى دبر الحيلة  
لاغتصاب حميرى ، إذ نشر نسيج الكتان على الطريق العامة  
حتى غطاها كلها بين حافة حقله وحافة الترعة ،  
فاضطرت أن أسير فى شريط ضيق بجوار حقله فكان ما  
كان .

نخت : لو كلمنى يا مولاي لأزحت نسيج الكتان من طريقه .  
خنوم : لقد ناديت مرارا يا مولاي فلم يجبنى أحد .  
نخت : كان عليه يا مولاي أن يتوقف قليلا ويستمر فى النداء حتى  
يجاب .

خنوم : لقد تعمد يا مولاي ألا يجيب النداء إذ ظل مختبئاً فى وسط  
الحقل ، حتى إذا رأى الحمار يلتقم ساق القمح برز من  
مخبئه ليستولى على حميرى كلها بما عليها .  
نخت : ها هو ذا يؤكد اعترافه مرة ثانية . ولكنه كتم عنك يا  
مولاي أنه شتمنى ووجه إلى كلمات قاسية واتهمنى بأنى  
سارق .

خنوم : بل هو شر من السارق يا مولاي . السارق يسرق خفية  
وهذا يسرق جهرة . السارق يمضى هارباً بما سرق ولا  
يعتدى بالضرب على من سرق منه . وهذا انتزع فرعاً من  
شجرة أثل فجعل يهوى به على ظهرى بلا رحمة ولا شفقة .  
نخت : قد سمعت من فمه يا مولاي كيف رماني بالسرقة ، بل قال  
إني شر من السارق .

خنوم : أنت حقاً شر من السارق .. عجباً أليس لنا أن نسمى  
الأشياء بأسمائها ؟

الملك : من شاهدك على ما تقول ؟

خنوم : حميرى التى عنده .

نخت : أما شاهدى يا مولاي فالسيد رنزي ، وشتان بين من  
شاهده الحمير ومن شاهده الوزير .

خنوم : شاهدى أفضل من شاهده يا مولاي !

الملك : أفضل ؟

خنوم : الحمير لا تكذب أبداً يا مولاي !

نخت : أتريد أن تقول إن الوزير يكذب ؟

خنوم : إنه على كل حال ليس بشاهد ، وإنما هو غريم آخر .

نحت : لم يعجبك حكمه فاتخذته غريما آخراً .

خنوم : أجل . لقد انتظرت منه إنصافاً وعدلاً فلم أجد منه إلا التحيز والظلم . إنه يا مولاي ..

الملك : انتظر يا خنوم . ( يدخل رنزي ) أهذا هو غريمك الآخر ؟  
خنوم : ( ينظر إليه مدهوشاً ) عجباً ! أكنت قد أحضرته من أجل  
يا مولاي ؟

الملك : نعم .

خنوم : يالك من ملك عادل ! أنت ماعت إلهة العدل نفسها في  
صورة إنسان !

رنزي : يا مولاي إنه يمدحك ليستميلك إليه ولا يعلم أنك كالميزان  
لا تميز بينة ولا يسرة .

خنوم : أيها الظالم الأعظم ! من علمك كل هذا الظلم ؟ إني أعلم أن  
مولاي الملك كالميزان لا يميز بينة ولا يسرة ، وإلا لما كان لي  
مطمع أن ينصف الفلاح الصغير من الوزير الخطير .

رنزي : سمعت يا مولاي كيف يحسن هذا الفلاح الكلام ، حتى  
ليعرض الباطل في صورة الحق .

خنوم : مولاي ! هذا أعظم جرماً من تحوقي نحت . تحوقي نحت

جرمته الطمع في حق الغير وهو موظف صغير ، وهذا

جرمته الكذب على الله وعلى الحق وهو وزير كبير .

رنزى : أيها الفلاح القذر ! كيف تجرؤ أن تشكوني إلى جلالة

الملك ؟ ألا تعلم أنني نديم الملك وصفيه ؟

خنوم : الآن صرحت عن نفسك . كيف تتكلم هكذا أمام الملك

العادل ؟ إلى من أشكوك إلا إلى الملك ؟ إن مقامك ليس

أكبر من مقام الملك ، وحقى ليس أصغر من باطلك . إن

تكن نديم الملك وصفيه كما تقول فليعرف الملك حقيقتك

ليختار له نديما وصفيا غيرك .

رنزى : لقد أدركت الساعة أن الشياطين التي جلدها على ظهرك

ليست بكافية .

خنوم : مولاي ! ها هو ذا قد اعترف أنه جلدني بالشياطين .

رنزى : لأنك أطلت لسانك عليّ .

خنوم : كلا ما أطلت لسانى على أحد .

رنزى : أتجرؤ أن تنكر ؟

خنوم : كيف لا أنكر ما لم يقع ؟

رنزى : ( للمسجل ) اقرأ ما كتبه عندك من كلامه .

المسجل: ( يقرأ من أوراق في يده ) أيها الوزير العظيم ، لقد نصبت  
لتسمع الشكاوى وتفصل بين المتخاصمين ، وتكبح جماح  
اللص ، فإذا أنت تتحالف مع اللص !

رنزى : أتذكر أن هذا كلامك ؟

خنوم : دعه يقرأ ما كتب من كلامك أنت .

رنزى : لم يكتب من كلامى شيئا .

خنوم : هذا ليس من العدل .

رنزى : أجب على سؤالى .. أتذكر أن هذا كلامك ؟

خنوم : لقد مدحتك فى أول الأمر وأثنت عليك ، فلما خاب ظنى  
فى عدلك صارحك برأى فىك .

رنزى : ويلك ! لقد جلدك تحوتى نحت مرة ، ثم جلدتك مرة  
ثانية ، وأراك بعد فى حاجة إلى أن يأمر مولاي الملك بجلدك  
مرة ثالثة .

خنوم : ( فى ثورة عارمة ) مولاي الملك العادل .. ألا تسمع ما  
يقول هذا الذى نصبته وزيرا فى الناس ؟

رنزى : أيها الفلاح القدر ، أترك تنعته بالعدل أيضا بعد أن يأمر  
بجلدك ؟

خنوم : كلا لن يأمر بجلدى .

رنزى : وما يدريك ؟

خنوم : إنه أعدل من ذلك .

رنزى : عدل الملك لا جدال فيه ، ولكنك أنت لا تلتمس العدل بل تريد أن يحكم لك على هواك .

خنوم : مولاي الملك ، أيها الجالس على العرش تكلم !

رنزى : أيها الفلاح الوقح ! أنت تأمر الملك ؟

خنوم : نعم أمره بأن يكون ملكا . تكلم يا مولاي الملك أسمعنى

صوتك . أأنت حجر ؟ تكلم . إني لو شكوت إلى الصخر

لتكلم ، أو إلى الحيوان لنطق ! قل كلمة واحدة . خذ

لسانى إن لم يكن لك لسان . انزعه من حلقى وركبه فى

حلقك .

رنزى : كلا لن يتكلم مولاي الملك .

خنوم : إني لا أكاد أصدق ما أرى وما أسمع . الوزير الظالم يتكلم

والملك العادل صامت . غريمى يتكلم ونصيرى صامت .

ليت شعرى هل جئت هنا ليقصص لى أو ليقصص منى ؟ .

رنزى : من الواضح الآن أنك جئت ليقصص منك .

خنوم : المظلوم يقتص منه للظالم ؟

رنزى : تذكر يا هذا أنك فى حضرة الملك العادل .

خنوم : ( يصيح ) راى . راى . أين أنت يا راى ؟

راى : نعم يا خنوم ؟

خنوم : ساحك الله ! ما كان ينبغى أن تقودنى إلى هذا المكان .

إذن لبقيت آمل أن ينصفنى الملك إذا تمكنت من مقابلته ،

وفى ذلك لى عزاء . ولكنك أتيت بى عند الملك فإذا العدل

الذى طمعت فيه سراب فى سراب .

الملك : ( للمسجل الجالس يكتب ناحية ) دُون ! دُون !

خنوم : دونوا كلامى كما تشاءون . ماذا يهمنى من ذلك ؟

رنزى : خبرنى يا خنوم ، كيف عاملك راى فى خلال الأيام التى

قضيتها عنده ؟

خنوم : وما شأنك ؟

رنزى : لكى أكافئه على مقدار ما أحسن إليك . لقد أمرته أن

يكرمك ويحسن ضيافتك ويلبى لك كل طلب فهل فعل ؟

خنوم : أنت الذى أمرته بذلك ؟

رنزى : نعم .



خنوم : غير معقول .

رنزى : سل صاحبك .

راى : أجل يا خنوم ، لقد شرفنى السيد الوزير بثقته إذ عهد بك  
إلى .

خنوم : حتى تقودنى اليوم إلى هنا ؟

راى : نعم .

خنوم : ( لرنزى ) إذن فقد كان كل هذا بتدبيرك ؟

رنزى : لكى تتمكن من رفع مظلمتك إلى مولانا الملك إن كان لك  
مظلمة !

خنوم : بل لتزيدنى ظلما على ظلم ، وتديقنى هوانا على هوان .

رنزى : خبرنى هل أحسن راى ضيافتك ؟

خنوم : لقد أساء إالى إذ لم يخبرنى بالحقيقة .

رنزى : أجب على سنألى ، هل أحسن راى ضيافتك ؟

خنوم : نعم ، وليته لم يفعل .

رنزى : هل قصر فى شىء مما يلزم لك ؟

خنوم : لا ، وليته فعل .

رنزى : هيا لك كل وسائل الراحة ؟

( الفلاح الفصياح )

خنوم : نعم ، سَمَنَ الشاة للذبح !

الملك : ( يهتف استحسانا للمسجل ) دَوْن . دَوْن .

رنزى : إذن فهلم يا راى . خذ هذا الذهب مكافأة لك .

( يقدم كيسا من الذهب إلى راى فيأخذه راى

وينصرف )

خنوم : ( فى أسى وألم ) حتى أنت يا راى تبيعنى لهؤلاء اللصوص !

رنزى : أيها الفلاح القذر . الملك لص عندك ؟

خنوم : عندى لا . عند نفسه نعم ، لأنه يحمى اللصوص .

الملك : ( للمسجل ) دَوْن . دَوْن .

خنوم : ( يقلده ) دَوْن .. دَوْن .

رنزى : أيها الفلاح الوقح . كيف تجرؤ أن تقول هذا فى مولانا

الملك ؟

خنوم : الملك مسرور مما سمع فما شأنك أنت ؟ انظر إليه إنه

يضحك .

رنزى : سترى أيها الوقح ما ينالك من عقاب .

خنوم : سأرى ؟ قد رأيت . وقد ذقت . لقد خاب أمل فى عدل

الملك ، وذلك أشد ألما عندى من الجلد بالسياط . الجلد ألمه

في الظهر ، ولكن الخيبة ألما في القلب .

الملك : جميل . جميل .

خنوم : ( في حيرة وغيظ ) ما هو الجميل ؟

الملك : كلامك هذا الحلو .

خنوم : من لى بكل ما في الدنيا كلها من أشجار الصبر والحنظل

والعلقم ، لأمضغ كل ما بها من مرارة فأنفثه في كلامي ؟

الملك : هذا كلام أحلى من الأول .

خنوم : ( متألما ) ما أشد ألم السخرية ! اضربني يا مولاي الملك .

اقتلني ولكن لا تسخر مني . أنا فلاح . أنا ابن هذه الأرض

الطيبة ولى كرامة أحافظ عليها حتى الموت .

( يضحكون ) .

رنزى : لا تستعجل الضرب . عما قليل سيشبعونك ضربا .

( يضحكون )

خنوم : ( للملك ) ليت شعري كيف اختاروك ملكا وأنت تضحك

ببلاهة ، ولا تزيد على قولك دؤن .. دؤن ؟ قاتل الله

الوراثه . إنك لم تتعب في الجلوس على هذا العرش . لقد

ورثته عن أبيك وورثه أبوك عن جدك فلا لوم عليك . إنما

اللوم على من رضى هذه الحال من أهل هذا البلد .

الملك : ( للمسجل ) دَوْن .. دَوْن ( يشير لرنزى إشارة خاصة )  
خنوم : دَوْن .. دَوْن .

رنزى : ( بصوت عال ) أيها الزبانية . خذوا هذا الفلاح  
فاجلدوه .

( يدخل ثلاثة من الزبانية فيجرون خنوم جراً حتى  
يخرجوا به ، ثم تسمع ضربات السياط وتأوهات خنوم  
من ألم الضرب )

الملكة : ( فى احتجاج ) حرام عليكم . ماذا جنى المسكين ؟

رنزى : فى سبيل الفن يا مولاتى الملكة .

الملكة : لا يحق لكم أن تتلذذوا بآلام الناس .

الملك : الألم لا يدوم ، ولكن الفن يدوم !

الملكة : مرهم يا مولاي أن يكفوا عن ضربه . .

الملك : دعهم يا حبيبتي يستخرجوا رحيق الفن منه .

الملكة : لكن لم تفعل لأتركن مجلسك . ( تهم بالقيام ) .

الملك : مرهم يا رنزى أن يكفوا عنه .

رنزى : ( يقترب من الباب المؤدى إلى الداخل ) أيها الزبانية كفوا

عن ضربه وهاتوه . ( يعودون بخنوم والدم ينزف من

ظهره ) .

خنوم : ويلكم ! لماذا كففت عن ضربى ؟ هل خشيتم على سياطكم  
أن تنقطع ؟

رنزى : بل نريد أن نستمع إلى بليغ شكواك .

خنوم : شكواى قد سمعتموها وقد دونتموها .

رنزى : نريد أن نسمع منك المزيد .

خنوم : لو كانت لكم قلوب تحس لوجدتم ضربات السياط أبلغ من

شكواى . ويلكم ! لقد شكوت لصكم إلى الوزير فمالأه

الوزير على ، وشكوت الوزير إلى الملك فمالأه الملك

على .. فليت شعرى إلى من أشكو الملك ؟

رنزى : ( ساخرا ) أشكّه إلى الآلهة .

خنوم : كلا لن أفعل .

رنزى : لأن الحق عليك .

خنوم : كلا بل الحق لى ، ولكن ما يدرينى إن شكوته إلى الآلهة ألا

أجده قاعدا عندها يعاقرها الخمر ؟ لقد ذهب العدل من

الوجود كله من الأرض ومن السماء .

الملك : دُون .. دُون .

رنزى : صه لا تجدف يا هذا . لا تكفر بالآلهة يا فلاح .

خنوم : حتى الآلهة تريدون أن تحتكروهم لأنفسكم ! ماذا أبقىتم لنا

إذن ؟ لكن خذوهم خذوهم لا حاجة بنا إليهم . لقد أخذتم

منا كل شيء : أخذتم الخبز والكرامة والأمن والسلامة ،

فماذا يضيرنا إن أخذتم الآلهة ؟

الملك : دُون .. دُون .

خنوم : ( مع الملك في نفس الوقت ) : دُون .. دُون .

رنزى : اسكت ! لاتضطربنا إلى قتلك لتجديفك في حق الآلهة .

خنوم : اقتلوني لا أبالي . أريحوني من هذا العذاب . أريحوني من

هذه السخرية الفاجرة حيث تظلموننى وتغتصبون حقى ،

ثم تجلدوننى وتتندرون على ، وتكتبون كلماتى إمعاناً فى

السخرية . اقتلوني وأريحوني .

رنزى : كلالن نقتلك .

خنوم : إذن فلاشكونكم إلى أنوبيس . إن آلهة الأخياء لا تنصفنى

فلاشكونكم إلى إله الموتى .. إلى أنوبيس .

( بهم بالفرار من القصر )

الملك : أدر كوه ، أدر كوه .

( يمسك الزبانية بخنوم ويعودون به إلى حيث كان ) .

خنوم : ماذا تريدون مني بعد ؟

الملك : لا يصح أن تنتحر .

خنوم : وما شأنكم ؟

الملك : حياتك عندنا غالية .

خنوم : غالية ؟

الملك : جداً .

خنوم : لكي يتسنى لكم تعذيبى ؟

الملك : بل لنسمع شكواك ؟

خنوم : دون أن تنصفوني ؟

الملك : بلى إنا سننصفك .

خنوم : متى ؟

الملك : الآن ( لرجالهم ) أحضروا السجل الخاص بخنوم أنوب .

خنوم : ماذا أنت صانع به ؟

الملك : سترى .

خنوم : امنع رنزي من الكلام ، فمن كلامه ينبت الشر .

رنزى : لولا رنزى لما أتيج لك أن تتشرف بالمشول أمام مولانا الملك .

( يدخل الموظف المختص حاملا سجلا فى يده ) .

الملك : أحضرت السجل الخاص بخنوم ؟

الموظف : نعم يا مولاي .

الملك : انظر ماذا يملك ؟

الموظف : ( ينظر فى السجل ) إنه يملك دارين فى قريته : داراً يسكنها

وداراً يؤجرها ، ويملك أرضاً تبلغ مساحتها عشرين فدانا .

الملك : هذه البيانات صحيحة يا خنوم ؟

خنوم : نعم صحيحة يا مولاي .

الملك : انقل هذه الأملاك كلها إلى سجل تحوتى نخت .

خنوم : ماذا تقول ؟ أقصد يا مولاي أنها تصبح ملكاً لتحوتى

نخت ؟

الملك : نعم .

خنوم : أهذا جزاؤه إذ سرق حميرى بما عليها ؟ لماذا إذن أحضرتمونى

هنا ؟ هلا أخذتم أرضى وأملاكى فأعطيتموها لتحوتى

نخت أو لغيره دون الرجوع إلّى ؟ أتريدون أن تملأوا قلبى

قيحا ؟ أتريدون أن تقطعوا كبدى غيظا ؟ ماذا جنيت



عليكم ؟ لماذا تنتقمون منى هذا الانتقام الفظيع ؟ هل قتلت  
آباءكم ؟ هل هتكت حرمة أمهاتكم ؟ هل ذبحت أبناءكم أو  
بناتكم ؟ أما كفاكم أن تحرقى نخت اغتصب حميرى وما عليها  
دون حق حتى وهبتم له أرضى وأملاكى ؟ وزوجتى  
وأولادى ماذا يصنعون ؟ كيف يعيشون ؟ لم لا

تعطونهم هم أيضا لتحرقى نخت

رنزى : كلا لا يصح لك أن تفرط فى زوجتك وأولادك .

خنوم : من أين يعيشون وقد استوليت على كل ما أملك ؟

رنزى : سيعطيهم الملك خيرا مما أخذه منك .

خنوم : ألا تكف عن سخريتك ؟

رنزى : كلا والله ما أنا بساخر .

الملك : أجل سأعوضهم خيرا مما أخذته منك . ألم تر كيف أمرت

بإحضار السجل الخاص بك ؟

خنوم : ويلكم ! كان آباؤكم الطيبون قد اتخذوا هذه السجلات من

أجل المحافظة على حقوق الناس ، وحقوق الدولة ،

فاتخذتموها أنتم ذريعة لظلم الناس . لولا هذه السجلات ما

كنتم عرفتم ممتلكاتى ولا اهتديتم إليها . تبا لكم ! الخير

يستحيل فى أيدىكم شرا . والعرف يصير عندكم نكرا .

الظالم يصير مظلوما والمظلوم ينقلب لديدكم إلى ظالم .

الملك : هوّن عليك ، هوّن عليك يا خنوم . لو كنت تعلم بعض ما  
أخفى لك لقرت عينك .

خنوم : ألم يزل لى عندكم من البلوى مزيد ؟ ألم يكف ما أصابنى  
منكم ؟

الملك : كلالن ينالك بعد الآن إلا كل ما يسرك ويضحك سنك .  
خنوم : هيهات لن يخذعنى أحد بعد الآن .

الملك : أخبره يا رنزى ليفرح .

رنزى : ينبغى أن تعلم الساعة أن الملك قد أمر بإكرام زوجتك ،  
وإعطائها جراية كبيرة كل شهر .

خنوم : جراية ؟

رنزى : أجل ، غير ثلاثة مكاييل من القمح تصرف لها كل يوم .

خنوم : كل يوم ؟ ثلاثة مكاييل من القمح كل يوم ؟

رنزى : نعم .

خنوم : ( كمن فهم ما فى الأمر ) ها ! الآن فهمت . كل هذا

اللف والدوران من أجل امرأتى . قد دبرتم كل شىء من قبل

لتستولوا على امرأتى . احتجزتمونى هنا عندكم ليخلو لكم  
الجو معها هناك .

( يتضحك الحاضرون ) .

خنوم : وتستطيعون أن تضحكوا بعد ؟ أما تستحون ؟ أما  
تخجلون ؟

رنزى : أنت الذى أضحككتنا يا خنوم .

خنوم : ( فى أسى ) صحيح .. ليس من العدل أن تبكونى  
وأضحككم . ياليتنى أستطيع أن أبكيكم .

رنزى : ( ساخرا ) خبرنا يا خنوم أمراؤك جميلة جدا ؟

خنوم : ماشأئك أنت ؟

رنزى : رأيتك شديد الغيرة عليها حتى ظننت بنا فيها الظنون . أهى  
جميلة إلى هذا الحد ؟

خنوم : أجمل من امرأتك .

إلما : ( فى دلال ) أجمل منى يا خنوم ؟

خنوم : أنت يا سيدتى امرأته ؟

إلما : نعم أنا امرأة الوزير .

خنوم : إنى والله لا أدرى كيف تطمع عيونهم إلى نساء الآخرين ،

وعندهم مثل هذا الجمال البارع !

إلما : إن كانت امرأتك أجمل منى فإنهم معذورون .

خنوم : معذورون ؟

إلما : وأنت كذلك معذور إذا خشيت عليها منهم .

الملك : إن كنت تخاف على امرأتك هناك ، فسنأمرهم  
يحضروها لتقيم معك هنا في القصر .

خنوم : كلا يا مولاي ! دعها هناك ، دعها هناك .

رنزى : إن الملك قد عرض عليك تكربة كبيرة .

خنوم : كلا لا أريد امرأتى أن تعيش في القصر .

رنزى : لماذا ؟

خنوم : أخاف عليها منكم وهي هناك ، أفلا أخاف عليها . و  
هنا بينكم ؟

رنزى : ( كأنه يتندر عليه ) أنت هنا تحرسها !

خنوم : وماذا يصنع حارس واحد واللصوص كثير ؟

الملك : سنفرد جناحا خاصا لك ولزوجتك .

خنوم : كلا يا مولاي ، لا أريدها هنا في القصر .

الملك : إذن فستقيم أنت وحدك هنا وتكون من رجال الحاشية ،  
ويكون لك راتب كرواتبهم .

خنوم : مولاي ، ألا يكفي ما عذبتُموني وظلمتُموني وسخرتم  
منى ؟ دعنى أعد إلى بلدى وأهلى وعيالى . .

الملك : كلا ، مكانك هنا ولا نستغنى عنك .

خنوم : مولاي ! إني فلاح أمى ولا أصلح لشيء .

الملك : بل أنت فلاح فصيح ، ونحن في حاجة إلى فصاحتك .

خنوم : مولاي ! ..

الملك : لا تراجعنى ، قد قررت بقاءك وقضى الأمر . هيا  
ضمموا جراحه واكسوه ثيابا حسنة .

إلما : ائذن لى يا مولاي الملك أن أتولى أنا ذلك .

الملك : أبشر يا خنوم .. هذه زوجة الوزير تتولى تضميدك .

خنوم : كلا يا مولاي لا أريدها .. لا أريدها .

الملك : لماذا ؟ ماذا تخشى منها ؟

خنوم : أخشى منها الكثير يا مولاي .

إلما : ( تأخذ بيده فى لطف ) لا تخف يا خنوم فلن

أضرك .

حنوم : ( ينظر إليها مبهوتا ) والله لا أدري ما خطبى اليوم  
وخطب هؤلاء القوم ؟ أتراهم جُنوا ؟ أم أنا الذى  
جنت ؟

( ستار )

## الفصل الثاني

### بهو في القصر الملكي

( يقوم في صدر المسرح العرش . وعلى اليسار بابان أحدهما يؤدي إلى جناح الملكة والثاني يؤدي إلى جناح الملك . وعلى اليمين باب ثالث يؤدي إلى جناح الحاشية والخدم . )

( يرفع الستار فتري رنزي وخنوم واقفين على مقربة من العرش ) .

رنزي : هل لَقْتهم جيدا يا خنوم ؟

خنوم : جهد ما أستطيع .

رنزي : علمتهم كيف يلقونها إلقاء حسنا ؟

- خنوم : كما لو كانوا هم الذين قالوها من تلقاء أنفسهم .
- رنزى : لا ينبغي أن يرتاب الملك فى أمرهم .
- خنوم : اطمئن يا سيدى الوزير .
- رنزى : اذهب فهيئهم للمثول بين يدى مولانا الملك .
- خنوم : متى ؟
- رنزى : الآن ، فإن الملك قادم .
- خنوم : سمعا وطاعة ( يخرج ) .
- ( يدخل الملك والملكة فيجلسان على العرش ، أما إلما زوجة رنزى فتقف خلف العرش ) .
- رنزى : ( ينحنى محييا ) مولاي الملك الفنان العظيم أنعم صباحا .
- الملك : سعد صباحك أيها الوزير . ماذا أنت عارض على مسامعنا اليوم ؟
- رنزى : مولاي إني عارض على جلالتك قائمة المحصولات التى دخلت إلى خزانة الدولة ، فى خلال هذا العام .
- الملك : هات .



- رنزى : إني سأبدا بمحصول القمح يا مولاي .  
الملك : دعنى من محصول القمح فليس يعينى أن أعرف  
مقداره ..  
رنزى : أبداً بمحصول الكتان يا مولاي ؟  
الملك : ولا الكتان .. الكتان ليس أهم عندى من القمح .  
رنزى : الكروم يا مولاي وما عصر منها من خمور وأنبذة ؟ تبالى  
كيف لم أهتم إلى مطلبك هذا من قبل ؟  
الملك : كلا ولا هذا .  
رنزى : فيأى شىء أبداً يا مولاي ؟  
الملك : ألا تعلم ماذا يعينى ؟ اذكر لى محصول الفن وكفى .  
رنزى : والمحصولات الأخرى ؟  
الملك : لا مكان لها فى رأسى ، فلتدخل خزانة الدولة .  
رنزى : مولاي ! أحقا ما أسعد الناس الذين يعيشون فى عهدك !  
الملكة : ( فى سخرية ) لأنك تسومهم الخسف والهوان يا رنزى  
باسم الملك ؟  
الملك : ( مستكرا كلامها ) نفرت رع يا عزيزتى !

- الملكة : أليس لى يا مولاي أن أسمعك كلمة الحق ؟
- رنزى : مولاتى صاحبة الجلالة ، إن عهد مولاي الملك سيكون أعظم عهد ازدهر فيه الفن .
- الملك : والفن يا عزيزتى روح الحياة وجمال الوجود .
- رنزى : ( يردد معجبا ) روح الحياة وجمال الوجود . ما أصدقها من كلمة !
- الملكة : ما حاجة الناس إلى روح الحياة إذا فقدوا الحياة ؟
- الملك : عزيزتى !
- رنزى : الحياة تشاركهم فيها البهيمة ، أما روح الحياة فخاصة بالإنسان .
- الملكة : ( فى امتعاض ) كلام .
- الملك : هات يا رنزى محصول الفن .
- رنزى : ثلاث قطع يا مولاي من الأدب الحى ، قالها ثلاثة من الفلاحين اكتشفناهم من ثمانين قرية بين أهناسية ومنف .
- الملك : ثلاث قطع فقط ؟

رنزى : إنك تعلم يا مولاي أن الفن نادر الوجود .

الملك : فهل سجلتها ؟

رنزى : نعم هي مسجلة للتخليد ، ولك الخيار يا مولاي إن

شئت سمعتها من المسجل ، وإن شئت سمعتها من أصحابها

الفلاحين أنفسهم .

الملك : بل أسمعها من أصحابها أنفسهم .

رنزى : ( يصفق فيدخل الحاجب ) قل لخنوم يدخل بالفلاحين

الثلاثة .

( يخرج الحاجب ثم يعود ومعه خنوم والفلاحون

الثلاثة )

الأربعة : ( يركعون ) مولانا الملك العظيم .

رنزى : تقدم يا دورو .. هذا دورو يا مولاي اكتشفناه من كفر

حورس .

الملك : قل ما عندك يا دورو .

دورو : أمام مولانا الملك ؟

رنزى : نعم .

دورو : أخشى أن يغضبه الكلام إن سمعه .  
رنزى : لا تخف ، إن الملك يحب سماع ذلك .  
دورو : بأى حق يبعث الملك حاشريه فى القرى ليظلموا الناس ؟  
أليس للملك من عمل فى البلاد إلا أن يوسع أهلها تعذيبا  
وإذلالا ؟ كيف يريد منا أن نحبه ونكرمه وهو يدفعنا إلى  
أن نبغضه ونجرّمه ؟ الظلام لا يلد النور . ويبض الأفاعى  
لا يفقس عصافير ، وإن رقد عليه ألف عصفور .

الملك : ( يتمايل طربا ) بديع ! بديع !  
رنزى : تقدم ياسابل ، قل ما عندك .  
سابل : ( يتقدم ) كان الملك الظالم فيما مضى يغضب إذا شتمه  
المظلوم وندد بظلمه ، فكان المظلوم يتنفس إذا وجد  
الظالم يقتل من الغضب ، إلى أن جاء حين مشئوم لا  
يغضب فيه الظالم من شتم المظلوم . هذا حالنا اليوم .  
الحاكم يملك اليد القوية ونحن لا نملك غير اللسان ، ولكن  
المأساة أن يده توجعنا ولساننا لا يوجعه !

الملك : بديع ! بديع !

رنزى : تقدم يا جيدوم وقل ما عندك .

جيدوم : لو اغتصَبَ مالى فقط ولم يُهو بالسوط على ظهري  
لاحتملته ، وقلت متعزياً : المال ولا الحال . ولو ضربنى  
بالسوط دون أن يتعرض لمالى لاحتملته ، وقلت  
متعزياً : لأن يشبع ظهري من ألم السوط خير من أن  
يجوع أهلى وعيالى من فقد المال .

الملك : بديع بديع !

جيدوم : لو كان الذى ظلمنى من رعية الحاكم لشكوته إلى الحاكم ،  
ولكنه الحاكم نفسه فإلى من أشكوه ؟ إلى الآلهة وهو  
يزعم أنه أقرب إليها منى ؟ أم إلى جماهير الشعب وهى  
تعتبرنى ملكاً له ؟

الملك : بديع بديع ! معنى جديد مبتكر !

الملكة : أتدرى يا مولاي كم ثمن هذه القطع الثلاث ؟

رنزى : ( للفلاحين الثلاثة ) فى وسعكم الآن أن تخرجوا .

الملكة : بل انتظروا ! سلهم يا مولاي واحداً واحداً ، ماذا لقوا

من محنة وعذاب قبل أن يقولوا هذه الكلمات ؟

الملك : لماذا أسألكم يا عزيزتي نفرت رع ؟ إن فيما سمعناه منهم ما يغنيننا عن السؤال .

الملكة : أو لا تترق لحالهم يا مولاي ؟

رنزى : مولاتي الملكة ، لكل شيء في الحياة ثمن . ولما كان هؤلاء أن يطمعوا في الثول بين يدي مولانا الملك والظفر بإعجابه ، لو لم يجتازوا ذلك الاختبار .

الملك : انظري إليهم يا عزيزتي ، ألا ترينهم اليوم سعداء ؟ فما أهون ما أصابهم من عذاب في جنب ما أصابوا من ثواب .

رنزى : هل تأذن لهم أن ينصرفوا يا مولاي ؟

الملك : انصرفوا إن شئتم .

( يخرج الفلاحون الثلاثة )

الملكة : إن كان هذا حال هؤلاء الثلاثة ، فما تقول يا مولاي في

ألوف الألوف من الناس عذبهم رنزى وعصابتهم المنبثون

في كل مكان باسم البحث عن الفن ؟ ترى كم نهبوا من

مال وكم اغتصبوا من ماشية ، وكم صادروا من أرض وكم

جلدوا من ظهر ؟

رنزى : على رسلك يا مولاتى الملكة ! لا تقولى ظلمهم رنزى وعصابتى ، فما أنا إلا وزير الملك وما أعوانى إلا منفذون لأمر الملك .

الملكة : حاشا للملك أن يرضى بذلك لو لم تحدعوه .  
رنزى : إن الملك الفنان العظيم قد أصدر أمره إلى الولاة فى كل مكان ، أن اعملوا كل ما فى وسعكم لاستخراج رحيق الفن من مختلف طبقات الشعب .

الملكة : بالعسف وبالظلم ؟

رنزى : الرحيق لا يستخرج بغير العصر .  
الملكة : رحيق الفن ! أكذوبة أهليت بها الملك عن القيام بواجبه .  
رنزى : يا مولاتى ما كنت لتقولى ذلك لو كنت تقدرين الفن حق قدره .

الملكة : أيها الوزير إن الفن روح الإنسان ، ولا يقدره من لا يقدر الإنسان .

الملك : يا عزيزتى ، لو كان بناء الأهرام على رأيك ما تم بناء

الأهرام .

رنزى : انظرى يا مولاتى هل يبقى من عهد بناء الأهرام أحد ؟  
أين ملوكه العظام ، وأين مئات الألوف الذين سخروا فى  
البناء ؟ لقد ذهبوا جميعا وذهبت آلامهم ومسراتهم كأنها  
لم تكن ، وبقيت الأهرام شاحخة باذخة تنطق بما لذلك  
العهد من مجد وعظمة .

الملكة : إن من المضحك أن تحاكوا عهد بناء الأهرام ، دون أن  
يكون لديكم ما كان لديهم من القوة والثروة .  
رنزى : يا مولاتى ، إن مولانا الملك لا يريد أن يبنى أحجارا  
مثلهم ، بل يريد أن يبنى مجدا أبقى على الأيام وأخلد من  
هذه الأحجار . . إنه مجد الكلمة .

الملكة : بل تخدع مولاك يا رنزى لتستولى أنت وعصابتك على  
أموال الناس بغير رقيب ولا حسيب . لقد أشعت القلق  
والتذمر فى النفوس فهى تتحفز للوثوب .

رنزى : يا مولاتى ، أين هو القلق والتذمر ؟ إننا لا نرى إلا  
استقرارا رتيا تخدم فيه جذوة النبوغ وتركذ فيه ريح



الفن .

الملكة : لو كنت تريد الفن لأدركت أن الفن لا يزدهر إلا في عهد  
الطمأنينة والاستقرار .

رنزى : مولاتى ، ليس يليق بى أن أمعن فى جدالك . ولكن  
بحسبى أن أضرب مثلاً ماثلاً أمامك . سلى هذا الفلاح  
الفصيح هل كان يظهر له نبوغ أو تعرف له عبقرية ، لولا  
ذلك الظلم الذى وقع عليه ؟

الملك : تكلم يا خنوم ، قل لمولاتك الملكة ما عندك .

خنوم : مولاتى الملكة ! العنب يعصره العصار ليستخرج منه  
النبيذ ، والتبر يصهره الصهار ليستصفى منه الذهب  
النضار ، والزهر يشتاره النحل ويمتص رحيقه ليحيله إلى  
العسل المصفى .

الملكة : لقد أفسدك رنزى يا خنوم ، وصيرك بيلغاء تردد ما  
يقول .

إلما : مولاتى ، لقد نسبت لزوجى شرفاً لا يستحقه .

رنزى : أجل يا مولاتى الملكة ، أنا الذى يحلو لى أن أترجم بقصائد

خنوم الغزلية .

إلما : أنت وحدك ؟ نحن جميعا نترنم بشعره الرائع ، حتى مولانا الملك يلذ له أن يترنم بشعره .

الملك : لاغرو فإن أدبه وشعره سيكونان غدا من المعالم المضيئة في تخليد هذا العهد .

خنوم : مولاي إني مع اعتزازي بهذا الثناء لأعترف أني لا أستحقه ، فما أنا في الحقيقة غير فلاح صغير .

الملك : الفن يا خنوم يرفع الفلاح إلى درجة الملوك . غدا يقترن اسمك باسمي في سجل الخلود .

إلما : مولاي ، ألا تأذن لجواريك فيرقصن بين يديك ويسمعنك ما قاله خنوم فيهن من شعر جديد ؟

الملك : أحضروا الراح إذن والأقداح .

الملكة : الآن يا مولاي في الصباح ؟

الملك : نعم يا عزيزتي ماذا يمنع ؟

الملكة : ما كان يفعل ذلك أبوك ولا أسلافك .

الملك : ما كان عندهم شاعر مثل خنوم . قولوا للجوارى

يدخلن .

الملكة : كل هذا منك يا إلهما !

إلهما : مولاتي دعى مولانا الملك يشرب ويطرب .

( يدخل السقاة بأقداح فيشرب الملك ورنزى وإلهما

وتمتتع الملكة )

( تدخل أربع من الجوارى فيركعن للملك ثم يشرعن

في الرقص )

الأولى : ( وهى ترقص )

أنا الزهرُ .

أنا العطرُ .

أنا الزهر الذى يهفو إلى ظلك يا مولاي .

أنا العطر الذى ينفخ من ردئك يا مولاي ..

أنا الزهرُ .

أنا العطرُ .

أنا السر الذى يكمن فى قلبك يا مولاي ..

أنا السحر الذى يرقص فى عينيك يا مولاي .

أنا السر .

أنا السحر ..

الثانية : اغفرى إذا فُتنتُ ففى وجهك الفتون

واعذرينى إذا جننتُ فمن سحرك الجنون ..

يا حياى ترفقى بفؤادى الممزق

أكل الحب جلّه فاحفظى منه مابقى ..

( تلتف الجوارى حول خنوم فى حفاوة إعزاز )

الملك : ( يهتف فرحا ) مرحى مرحى ! إن الفنان قد لقى ما يستحقه من حفاوة الحسان .

رنزى : كل واحدة تريد أن تظفر بشعر جديد .

إلما : لتسر به قلب مولانا الملك .

الملك : ألم توحى له بشيء يا إلما ؟ ألم يعجبه حسنك ؟

إلما : ( فى دلال ) لا أدرى يا مولاي .. سله هو يا مولاي .

الملكة : ( فى سخرية خفية ) ولم لا يسأله زوجك ، فهو الذى

ينبغى أن يهमे أمرك ؟

إلما : يا مولاتى ، إن زوجى لا يتذوق الفن مثلما يتذوقه

مولای الملك .

الملکة : صدقت إن زوجك يتذوق شيئا آخر !

رنزی : ومنذا يستطيع يا مولاتی أن یبازی الملك فی تذوق

الفنون ؟

الحاجب : ( یدخل ) الفلاحة یا مولای .

رنزی : ( للملك همسا ) میریه زوجة خنوم یا مولای .

الملک : دعوها تدخل ! الآن نرى مشهدا مثيرا :

رنزی : ونسمع فنا من القول عجبا .

الملک : علیّ بالمسجل . أين المسجل ؟

رنزی : أحضروا المسجل .

الحاجب : حالا یا سیدی الوزير .

الملک : ترى ماذا هی فاعلة وماذا هو فاعل ؟

رنزی : تهباً یا مولای لشهود معركة رائعة .

( تدخل میریه زوجة خنوم فی زیما الريفی )

رنزی : أنت امرأة خنوم ؟

میریه : نعم ، وأنت الملك ؟

رنزى : ( كأنه ينهرها ) ويلك ماسؤالك ؟ ألا ترين هذا

العرش ؟

ميريه : أهذا هو العرش الذى يتحدثون عنه ؟

الملك : نعم يا ميريه .

ميريه : ( فى دهش ) وتعرف اسمى يا مولاي ؟

الملك : كيف لاوأنت امرأة خنوم الشاعر العظيم .

ميريه : وأين هو خنوم يا مولاي ؟

( تحاول الجوارى أن يحجبنه عنها حتى لا تراه )

الملك . ( ضاحكا ) هو ذاك ألا تبصرين ؟

ميريه : ( تنظر جهة الجوارى المتراصات حول خنوم ) أين يا

مولاي ؟ لست أرى غير مجموعة من النساء الخليعات .

الملك : الخليعات ؟

ميريه : الكاسيات العاريات .

الملك : ( يضحك ) ألا ترينه بينهن ؟

ميريه : من ؟

الملك : خنوم زوجك .

ميريه : يا للفضيحة ! وحياء الآلهة لأرينه نجوم الظهر .

( تتحرك مجموعة الجوارى فجأة وإذا هن يرقصن ،  
وإذا خنوم يرقص معهن على لحن الأغنية التى تترنم بها  
الجارية الأولى ) .

الأولى : ( تغنى وتردد الجوارى معها ) :

أنا الزهر الذى يهفو إلى ظلك يا مولاي .

أنا العطر الذى ينفح من ردئك يا مولاي .

أنا الزهر .

أنا العطر . إلخ ..

( تقف ميريه هنيئة مبهوتة ثم تنقض على زوجها فتخرجه

من بين المجموعة ) .

ميريه : وئى ! ماذا صنعت بنفسك حتى انقلبت مثل حمار

الوحش ؟

خنوم : هذه ثياب الحاشية فى القصر .

ميريه : دعنى من هذا وقل لى ما هذا التهلك ؟

خنوم : تهتك ؟

- ميريه : يا خائن ! هكذا عيني في عينيك ؟
- خنوم : صه يا هذه إنك في حضرة الملك والملكة ( يشير إلى العرش ) .
- ميريه : ولا تستحي من حضرة الملك والملكة ؟
- خنوم : مم أستحي ؟ إنما أرقص وأغنى للملك والملكة .
- ميريه : وهؤلاء ؟
- خنوم : هؤلاء جوارى القصر .
- ميريه : جوارى الملك ؟
- خنوم : نعم .
- ميريه : وترقص معهن كل يوم ؟
- خنوم : لا يا ميريه . اليوم فقط .
- ميريه : ألا يوجد في رجال القصر من يرقص معهن غيرك ؟
- الملك : يوجد يا ميريه ، ولكنهن لا يردن غير خنوم .
- رنزى : ( يومئ للجوارى كأنه يغريهن بمداعبة خنوم ) إنهن يعشقنه عشقا .
- ميريه : يعشقنه ؟



خنوم : يعشقن فنى يا ميريه .. هذا قصدهم . أنا عندهم ميزاب

متحرك من الفن ، ولا شىء غير الفن .

( تدنو إحدى الجوارى من خنوم فتفاجئه بقبلة على

فمه )

الملك : ( يهتف ) حلوة !

ميريه : يا داعرة ! ألا تخجلين ؟

الجارية : مم أخجل ؟ من تقبيل من أحب ؟

ميريه : ( لزوجها ) يا داعر ! أهذا من حبا للفن ؟

خنوم : معلوم .

ميريه : تقبلك فى فمك ؟

خنوم : من أين يتدفق الفن يا ميريه إلا من فمى ؟

( تدنو جارية ثانية فتعانق خنوم وتضمه إلى صدرها )

خنوم : ( يصيح ) رفقا بضلوعى يا جارية . لقد كدت

تحطمينها .

ميريه : ( ساخرة ) دعها تحطم ضلوع الفن !

خنوم : ياليتها تحطم ضلوع الفن ، إذن لاسترحت أنا من متاعبه

( الفلاح الفصياح )

وبلاوبه .

( تتقدم جارية ثالثة فتضمه إلى صدرها )

الثالثة : ما دمت تشتهى ذلك فخذ !

خنوم : ( متصايحا ) أدركوا الفن يا قوم قبل أن يموت

( يتضحك القوم )

ميريه : ( ثائرة ) أنا التى سأقضى على هذا الفن ( تدفع الجارية

عنه ثم تضمه بين ذراعيها بقوة وتصدّم رأسه برأسها )

خنوم : ( يصيح ) الآن يموت حقاً .. الآن يلفظ أنفاسه !

الملك : أدركه يا رنزى ! الفن فى خطر .

رنزى : ( يتقدم نحوها ) أرسله يا ميريه .

ميريه : دعنى أكسر دماغه .

رنزى : كلا يا ميريه ! اضربه فى أى موضع تشائين إلا فى

دماغه . ( تواصل صدم رأسه برأسها ) . كلا لا أكسر

غير دماغه .

رنزى : الفن يا هذه فى دماغه . ( يخلص خنوم من قبضتها ) .

خنوم : ( متوددا ) ميريه يا عزيزتى ما ذنبى ؟

ميريه : أنت الذى دعوتهن إلى ذلك ؟

خنوم : ألم ترينى كيف كنت أستغيث .

ميريه : بلسانك فقط وقلبك يستمتع !

( يتضحكون )

الملك : ماذا يضريك يا ميريه من ذلك ؟

ميريه : ماذا يضيرنى ؟ كيف أسمح لزوجى أن يخطفنه منى ؟

الملك : إن كنت تخشين من ذلك فأقيمى عندنا لحرسيه .

ميريه : وأنت يا مولاي الملك ، لم لا تحرس جواريك منه ؟

الملك : ( ينفجر ضاحكا فيضحك الآخرون ) لا أستطيع أن

أحرسهن منه إلا إذا أعنتنى أنت على ذلك .

ميريه : عجبا ! . أو قد صار عندكم فحلا لا يستطيع أحد منكم

أن يشكمه ؟

خنوم : ميريه ، إن الملك إنما يمزح معك .

ميريه : يمزح معى ؟ ماذا يظنتنى ؟ أنا لا أقبل المزاح مع رجل

غريب .

خنوم : الملك يا هذه رجل غريب عندك ؟

ميريه : معلوم ، ليس بينى وبينه قرابة ولا سابق معرفة ، فهو غريب .

الملك : إذا أقمت عندنا يا ميريه فسنكون معارف .

ميريه : وأولادى يا مولاي الملك ؟

الملك : هاتيم معك .

ميريه : والدار التى أسكنتنا إياها فى القرية ؟ والأرض التى

أقطعتها لنا ؟ ومكايل القمح التى أجريتها علينا كل يوم ؟

الملك : سأمنحك هنا خيراً من ذلك .

ميريه : كلا يا مولاي الملك ، أنا لا أريد منك غير زوجى أن ترده إلى .

الملك : إنك ستقيمين هنا مع زوجك .

ميريه : كلا يا مولاي ، أريد أن أعيش معه فى أمان . لا أريد أن

أقضى وقتى كله فى الحراسة .

إلما : حقاً إن المرأة التى عليها أن تحرس زوجها لفى شقاء

كبير !

الملكة : ( يتغير وجهها ) سمعت ما قالت ؟

الملك : نعم يا عزيزتى ، إن هذا الذى قالته لصحيح .. الحراسة

شقاء وتعب !

إلما : الحارس الوحيد هو الحب .

الملك : ومتى غفل الحب فلا حراسة تنفع .

( تنهض الملكة محتجة وتنسحب )

رنزى : إلما . الحقى بمولاتك الملكة واعتذرى إليها . لا تنسى أنك

وصيفتها .

( تهم إلما بالنهوض فيمسكها الملك )

الملك : كلا لا تفعلى ! دعها يا رنزى فهى وصيفتى أنا لا

وصيفتها .

رنزى : كما ترى يا مولاي .

الملك : هلم فقد ذهب الرقيب ( يأخذ بيدها فيدنياها منه ) لا

تؤاخذنى يا رنزى .

رنزى : لا عليك يا مولاي .. خذ راحتك :

إلما : الآن يا مولاي إن شئت .. ( تدنى فمها منه فيقبلها )

( تدهش ميريه لما ترى ، بينما يحاول خنوم أن يشغلها

عن ملاحظة ما يجري حولها ) .

( تشرب إلما من الخمر وتسقى الملك قدحا بعد قدح )

رنزى : خبرينا يا ميريه هل أحسن شيخ البلد معاملتك ؟

ميريه : نعم ، أعطاني أحسن دار في القرية ، وضيفة حسنة ،

وجراية من القمح كل يوم .

رنزى : ولا شيء بعد ذلك ؟

ميريه : الحمد لله ! أنا لا أريد أكثر من ذلك .

رنزى : ألا يتسلل إليك ليلا ليؤنس وحدتك ؟

ميريه : ( ثائرة ) معاذ الله إنه رجل طيب .

رنزى : أنا أعلم أنه رجل طيب ، ولذلك ينبغي أن يتسلل

بالليل .

ميريه : يتسلل ؟

رنزى : لئلا يثير الريبة حولك في ذلك الوسط الريفى المتحجر .

ميريه : وهل تظننى أقبله لو فعل ؟

رنزى : جاء إليك فصددته ؟

ميريه : ( ثائرة ) كلا .

- رنزى : جاء فلم تصديه ؟  
ميريه : كلا .. كلا .  
رنزى : لا تخافى من زوجك خنوم فقد انقلب رجلا متمدنا .  
صار عندنا شيئا آخر .  
ميريه : ليصّر هو عندكم ما يصير .. لينقلب جحشا أو حمار  
وحش ، لكن أنا لا أقبل مثل هذا العمل القاضح .  
رنزى : أنا أخطأت إذ سألتك أمام زوجك . كان ينبغي أن  
أسألك وحدك .  
خنوم : ( يتغير وجهه ) ميريه أصدقيني القول يا ميريه .  
ميريه : لست أدري ماذا تريد .  
خنوم : أريد أن أعرف .  
ميريه : تريد أن تعرف ماذا ؟  
خنوم : لا تتجاهلى ، أنت تعرفين ما أريد .  
ميريه : أتشك فى عفتى يا خنوم ؟ أتشك فى سلوكى ؟  
خنوم : الدار الجميلة والضيعة الحسنة ومكايل القمح كل يوم .  
ميريه : أكنت تريد منى أن أرفض ذلك ؟ أين إذن نسكن وكيف

إذن نعيش ؟ ألم تعلم بأنهم أخذوا بيتك وصادروا

أرضك وأعطوها لنحوتى نخت ؟

خنوم : ألم يحضر إليك شيخ البلد قط ؟

ميريه : لا .

خنوم : ألم تريه قط ؟

ميريه : بلى رأيته .

خنوم : أين ؟

ميريه : فى بيته .

خنوم : ذهبت أنت إلى بيته ؟

ميريه : نعم .

رنزى : هذه طريقة أفضل . لقد غاب عنى ذلك !

خنوم : ماذا كنت تصنعين عنده ؟

ميريه : كنت أسأله عن أخبارك .

خنوم : وهو ماذا صنع معك ؟

ميريه : أخبرنى أنك عند الملك فى قصره .

خنوم : أجيبى على سؤالى : ماذا صنع معك ؟



- ميريه : لم يصنع معى شيئاً .
- رنزى : ولم يحاول ؟
- ميريه : وهل كنت أسكت عليه لو حاول ؟
- رنزى : لا بد أن امرأته وعياله كانوا فى البيت .
- ميريه : نعم .
- رنزى : ولم يرسل فى طلبك مرة أخرى ؟
- ميريه : هو لم يرسل فى طلبى ولا مرة .
- رنزى : صحيح .. أنت ذهبت للقاءه من تلقاء نفسك .
- ميريه : خنوم .. هذا الرجل يريد أن يوقعنى .
- خنوم : يا سيدى الوزير ، إنى أتسامح فى كل شىء إلا فى امرأتى .
- رنزى : إنما أردت لها الخير .
- خنوم : ( بصوت خافت ) إن لم تكف عن أسلوبك هذا  
لأكشفن أمر الفلاحين للملك .
- الملك : ( قد ثقل لسانه من السكر ) ماذا همست له يا خنوم ؟
- خنوم : لا شىء يا مولائى الملك . لولا أننا فى حضرتك لشتمته .
- الملك : ياليتك شتمته ، هذا الرقيب الثقيل !

- إلما : ( في دلال ) مولاي إن رنزي يحبك .
- الملك : يحبنى ؟
- إلما : ويجلك .
- الملك : يحبنى ؟
- إلما : ويعمل في بناء مجدك .
- الملك : يعمل في بناء مجدى ؟ لا مجد إلا مجد الفن . الفن سر الحياة  
وجمال الوجود ( يقبلها في فهمها ) خنوم . خنوم .
- خنوم : نعم يا مولاي .
- الملك : هذا الفن الحلو يجب أن يخلد في الفن . يجب أن تخلده في  
فنك .
- خنوم : سأفعل يا مولاي .
- إلما : قد آن لك يا مولاي أن تلحق بالملكة .
- الملك : دعيني منها الآن .
- إلما : لا ينبغي يا مولاي أن تكسر قلبها .
- الملك : هلمى إذن رافقيني إليها ( يأخذ بيدها صوب الباب  
الثانى ) .

- إِلمَّا : مولاي هذا ليس باب جناحها .
- الملك : جناحى أولا ، ثم جناحها .
- إِلمَّا : كلا يا مولاي .
- الملك : سندخل إلى جناحها من الباب الداخلى ( يخرجان من الباب الثانى ) .
- ميريه : سلوك مقزز .
- خنوم : صه يا هذه لا تهرفي بما لا تعرفين .
- ميريه : يعجبك هذا الملك الذى يخون زوجته على مشهد منها ؟
- خنوم : من قال لك ؟
- ميريه : عيني قالت لى .
- خنوم : لقد كذبتك عينك !
- ميريه : ألم تر كيف غازل تلك المرأة اللعوب ؟
- خنوم : كلا يا ميريه ما غازلها .
- ميريه : قبلها فى فمها أمامنا وتقول ما غازلها ؟
- خنوم : طيب يا ميريه . سأفسر لك ما حدث .
- ميريه : هذا لا يحتاج إلى تفسير .

- خنوم : إن مولانا الملك نىخاورع يحب الفن ويقدرسه . وهذا الذى فعله أمامنا إنما كان تعبيراً صادقاً عن حبه للفن .
- ميريه : لا تحاول أن تخدعنى ، لقد جرّها معه إلى مخدعه .
- خنوم : إنما أمرها أن ترافقه إلى مخدع زوجته الملكة .
- ميريه : لقد كان سكران .
- خنوم : أجل كان سكران ، ولذلك احتاج إلى من يرشده إلى الطريق !
- ميريه : كلا لا أستطيع أن أكذب عينى وأصدقك .
- خنوم : أتدريين من تلك السيدة التى رافقت الملك ؟
- ميريه : من تكون ؟
- خنوم : عقيلة السيد الوزير ( يومىء إلى رنزى ) .
- ميريه : ( تبهت ) عقيلة السيد الوزير ! ساعحنى يا سيدى الوزير ، وحياة شرفك ما كنت أعلم !
- رنزى : يجب أن تعلمى الآن أن ليس فيما جرى بين زوجتى وبين الملك أى غل بالشرف .
- ميريه : ( بين الاعتزاز والسخرية ) هذا الذى تسمونه الفن !

خنوم : ومولانا الملك أكبر من يشجع الفن ويتذوقه .  
رنزى : ولذلك اصطفى زوجك خنوم وجعله من الحاشية .  
خنوم : والفضل فى ذلك يا ميريه يرجع إلى السيد الوزير .  
ميريه : اعذرني يا سيدى الوزير ، فقد ظننت من جهلى أن ذلك  
مخل بالشرف .

رنزى : لا جناح عليك يا ميريه . لو أقمت عندنا قليلا فى القصر  
لزال عنك هذا الجهل !

ميريه : كلا يا سيدى الوزير . دعنى جاهلة كما أنا ، ومرزوجى  
خنوم بأن يرجع معى إلى القرية قبل أن يأكله الفن هنا فلا  
يبقى لأهله وعياله منه شئ ( تعود إلما وحدها وهى  
سكرى تترنخ )

إلما : أريد خنوم . أين خنوم ؟  
رنزى : ماذا عاد بك يا عزيزتى ؟ أين تركت الملك ؟  
إلما : تركته يغط على سريره ( تبصر خنوم ) خنوم هلم يا  
خنوم .

رنزى : ماذا تريدین منه ؟

إلما : أن يخلدنى فى فنه . تعال يا خنوم ذق فمى لتعرف كيف  
تصفه وتخلده .

( تهجم عليه وتحاول أن تقبله )

ميريه : ( تحول بينها وبين زوجها ) ما هذا ؟ أو ما كفاك  
الملك ؟

إلما : اذهبى أنت فخذيه ودعى لى خنوم . الفن عندى أحلى  
من الملك !

ميريه : ألا تحجز امرأتك يا سيدى الوزير ؟ اسمع يا خنوم : والله  
لا تبقى فى هذا القصر ساعة واحدة .

إلما : ( يحجزها رنزى بلطف ) دعنى ، دعنى .

رنزى : نصحتك مرارا يا إلما ألا تسرفى فى الخمر .

إلما : لا أريد الخمر الآن .. أريد الفن ، الفن ، الفن . دعنى ،  
دعنى .

ميريه : تحرك ! ماذا تنتظر ؟ ( تجذب زوجها حتى تخرج به من

الباب الثالث )

( تنهاوى إلما بين ذراعى زوجها )

رنزى : ( يفوقها ويمسح وجهها بمنديله ) . إلما يا حببتي ،  
إلما .

إلما : رنزي .

رنزي : لا ينبغي يا حببتي أن تفقدى السيطرة على نفسك .

إلما : أنت الذى فقدت السيطرة على نفسك .

رنزي : ماذا تعنين ؟

إلما : أعمتك الغيرة فلم تستطع أن تبصر وجه الفن .

رنزي : معاذ الله يا إلما . إنى لأشد الناس حرصاً على تخليدك فى

الفن ، ولكنى أريده من أعلى طراز حتى يكون خليقاً  
برائع حسنك وفتنتك .

إلما : ولذلك أبييت على خنوم أن يقبلنى ؟

رنزي : نعم ، حتى لا يظفر بتقبيلك من أهون سبيل . يجب أن

يلتهب شوقاً إلى فمك ليقول فيه شعراً خالداً ترويه  
الأجيال .

إلما : دعنى من معاذيرك . لن يلهب شوقاً إلى فمى حتى يذوقه

ثم يُحرمه .

رنزى : ( كالمتعجب ) يخيل إالى يا حبيبتى أنك أعرف بشئون  
الفن منى .

إلما : أنا أعرف هذه الأمور خيرا منك . لا ينبغي أن تترك  
شئونك وتهتم بشئونى .

رنزى : ماذا تقولين ؟ أو ليست شئونك من شئونى ؟

إلما : تذكر يا رجل أنك تسعى لتحقيق حلم كبير .

رنزى : أجل لن يهدأ لى بال حتى أجلسك معى على هذا العرش .

إلما : لكن متى ؟ متى ؟ متى ؟

رنزى : يجب أولا أن أجمع أكبر قدر ممكن من المال لتوزيعه على  
الأنصار والأعوان .

إلما : ألم تجمع من المال ما يكفيك ؟

رنزى : قد جمعت الكثير ، ولكنى أريد المزيد لأستوثق من  
النجاح .

إلما : إنى أخشى أن تظل مشغولا بجمع المال حتى تفوتك  
الفرصة .

رنزى : كلا يا حبيبتى ، إنى أنتظر أيضا حتى تتعاضم روح



السخط والتذمر التى بدأت تسرى فى الريف وفى المدن .

إلما : أنتتظر حتى تندلع نار الثورة فى البلاد فلا تحرق مولاك  
الملك وحده ، بل تحرقك أنت أيضا معه ؟

رنزى : اطمئنى يا حبيبتى لقد أعددت للأمر عدته . إن أنصارى  
فى كل مكان ، فإذا قامت الثورة فسيكونون قادتها  
وسأكون أنا قائد الجميع .

إلما : والمملكة يا رنزى ألا تخشى منها أن تنجح فى تبصير الملك  
بحقيقة الحال ، إذا ما ظللت تسوّف يوما بعد يوم ؟  
رنزى : يا حبيبتى ما دام الملك واقعا فى براثن حبك فلا خوف  
علينا منه أبدا . البركة فيك . أنا أعتمد فى هذا الأمر  
عليك .

( يقرصها فى خدها فيبتضا حكان )

إلما : مسكين ! رجل طيب !

رنزى : من ؟

إلما : الملك !

رنزى : حذار !

( الفلاح الفصيح )

إلما : اطمئن !

رنزى : أتدريين يا إلما ماذا نترك له حين ننزع منه العرش ؟

إلما : ماذا نترك له ؟

رنزى : الفن !

( يتضحكون )

( ستار )

## الفصل الثالث

### نفس المنظر كما في الفصل الثاني

( الوقت عند الأصيل — عند رفع الستار نجد الملكة

واقفة بجانب العرش تتحدث مع خنوم في اهتمام ) .

خنوم : لعنة الله على الخمر ! هي التي كشفت لهم سرى .

الملكة : لكنها هي التي دلتني عليك وهدتني إليك ولولاها ما

عرفت خبيثة نفسك .

خنوم : كان في نيتي يا مولائي أن أهرب من هذا القصر .

الملكة : ما زال ذلك في إمكانك يا خنوم .

خنوم : كيف يا مولائي وقد جعلوا عليّ رصداً في كل مكان ؟

الملكة : لا تبئس سأساعدك على ما تحب .

خنوم : على الهرب ؟

- الملكة : نعم .
- خنوم : متى ؟
- الملكة : فى الوقت المناسب .
- خنوم : كيف ؟
- الملكة : لا تسلىنى الآن . ستعلم ذلك فى حينه .
- خنوم : آه ! لست أدرى يا مولاتى كيف أقوم بشكرك
- الملكة : ماذا أصنع بالشكر ؟ إنى أريد شيئا آخر منك .
- خنوم : طوع أمرك يا مولاتى . مرينى بما تحبين .
- الملكة : إنك ترى يا خنوم ما أنا فيه من محنة .
- خنوم : أجل يا مولاتى ، وإنى لأرثى لحالك .
- الملكة : الملك زوجى أحق منى بالثناء .
- خنوم : تقولين ذلك وهو يظلمك ويسىء إليك ؟
- الملكة : معذرة ، واقع فى قبضة رنزى وعصايتة . أتدرى يا
- ماذا أطلب منك ؟
- خنوم : ماذا ؟
- الملكة : أنت رجل فصيح مبين ، فإذا انطلقت من هذا الـ

ورجعت إلى حريتك ، فبين للناس في كل مكان أن الظلم  
الذى يكابدونه صادر من رنزي لا من الملك ، وأن عليهم  
إذا أرادوا رفع ذلك الظلم عنهم أن يخلصوا الملك من  
رنزي وعصابته .

خنوم : صه ! ها هو ذا أقبل .  
الملكة : إنه يتجسس علينا فلنغير موضوع الحديث ( بصوت  
عال ) هذا الشعر جميل يا خنوم .. حقا إنك لشاعر  
عظيم !

( يدخل رنزي وينظر إليهما في ارتياب )

رنزي : مساء الخير يا مولاتي .  
الملكة : مساء الخير .  
رنزي : أرجو ألا أكون قطعت عليكما الحديث .  
الملكة : في وسعك يا رنزي أن تشترك فيه . كان خنوم ينشدني  
بعض قصائده .  
رنزي : لا تنسى يا مولاتي أنني أنا الذى اكتشفته لمولاي الملك .  
الملكة : بل اكتشفته يا رنزي لنفسك !

رنزى : يا مولاتى ، إن اسم نىخاورع لا اسم رنزى ، هو الذى  
سيخلد على مر الأجيال من خلال هذا الفن .

الملكة : أكَذوبة أخرى خدعت بها الملك .. أكَذوبة الخلود .

رنزى : مولاتى إن الخلود ليس أكَذوبة . هذا الحسن الذى

تتمازى به عن نساء عصرك سينطمس ذكره إذا لم يخلده

الفن فى آية من آياته . أفلا تأمرين هذا الشاعر يا مولاتى

بتسجيله وتخليده ؟

الملكة : الفنان عندى لا ينبغي أن يؤمر أو يملى عليه .

رنزى : الذنب إذن ذنب خنوم ، إذ وقف أمام الحسن كله فلم

يلهمه بشيء ؟

خنوم : بلى ، قد ألهمنى يا سيدى الوزير ما هو أهل له من الشعر

الرفيع .

رنزى : ولكن أحدا لم يسمعه منك .

خنوم : لست فى حل من إنشاده حتى تأذن لى مولاتى الملكة .

رنزى : إئذنى له يا مولاتى .

الملكة : لا ينبغي لك يا رنزى أن تسمعه قبل زوجى الملك .

رنزى : الفن يا مولاتى ملك مشاع لا يختص به أحد دون أحد .

الملكة : ليس الفن وحده مُلكا مشاعا عندك !

رنزى : ( يلمح الملك داخلا ) يا مولاتى ، لو طلب الملك حياق

لوهبتها له عن طيب خاطر .

الملكة : ( ساخرة ) كان ينبغى أن ترفع صوتك أكثر ليسمعك

الملك !

( يدخل الملك ومعه إلما يحوطها بذراعه حتى يقتربا من

العرش ، وحيثما يفترقان إذ يجلس هو على العرش

وتجلس الملكة بجانبه . بينما تجلس إلما على كرسى أعد لها

عن يسار الملك . ويدخل المسجل من الباب الثالث

فيجلس فى مكانه )

الملك : خنوم ماذا عندك من جديد ؟

خنوم : ليس عندى يا مولائى ما لم تسمعه من قبل .

رنزى : بلى يا مولائى عنده شئء كتمه عنك .

الملك : ماذا يدعوك إلى ذلك ؟ إن الفن لا يغضبنى ولو كان فى

ذمى .

رنزى : إنه من وحي مولاتى الملكة .

الملك : ترى ماذا قلت فيها ؟

خنوم : ( مترددا ينظر إلى الملكة كأنه يستأذنها ) ...

الملك : أتغزلت فيها يا خنوم ؟ أسمعنى ولا خرج .

الملكة : أنشده يا خنوم لمولاك الملك .

خنوم : يا شعاع الشمس قل لى هل رأيت عيناك يوما مثلها ؟

فى جمال أو كمال أو بهاء ؟

يا شعاع الشمس قل لى

\*\*\*

يا شعاع الشمس قل لى إذ حوت هذى المزايا كلها

أهى مثل الناس من طين وماء ؟

يا شعاع الشمس قل لى

\*\*\*

يا شعاع الشمس قل لى هل على الله تمت شكلها !

فبراها ربها كيف تشاء !

يا شعاع الشمس قل لى



الملك : ( تنظر إليه إلما نظرة ذات معنى ) هذا شعر لا بأس به .

خنوم : لا بأس به ؟ هذا يا مولاي من أجمل ما قلت !

الملك : أين هذا من شعرك الذى تقول فيه :

أغنيات الحياة فى شفتيها

تتناغى تدعو القلوب إليها

جنبوني الرحيق من ثغر إلما

إن أردتم ألا أموت لديها

خنوم : مولاي هذا مقام وذاك مقام .

الملكة : إن الملك لا ينظر إلى الشعر ذاته ، بل ينظر إلى من قيل فيها

الشعر .

الملك : كلا يا عزيزتى ، ولكنه قال الشعر فيك وهو صاح ،

وقال الشعر فى إلما وهو نشوان !

الملكة : صدقت يا مولاي . أنا زوجتك ولست كأس خمر

تقدمها لندمائك .

إلما : إن مولاي يعنى نشوة الحسن لا نشوة الخمر .

الملكة : وأنا أيضا أعنى هذا المعنى !

( تتغير وجوه الثلاثة الملك ورنزى وإلما )

إلما : يخيل إلى يا مولاي أن شعر خنوم قد ضعف أخيراً عما كان  
من قبل .

رنزى : أجل أجل يا عزيزتي ، ذكرى مولانا الملك بما اجتمعنا  
اليوم من أجله .

إلما : النظر في أسباب الجذب الفنى في البلاد .

رنزى : والنظر في وسائل علاجه .

الملك : حقاً إنها لما ساء ، أن ليس في هذه المملكة الطويلة العريضة  
غير شاعر واحد .

إلما : وحتى هذا الشاعر الوحيد قد أصابه الجذب .

المملكة : إنكم تظلمون خنوم إذ تزعمون أنه أجذب .

إلما : لو لم يكن أجذب يا مولاتي لكان حسنك قد ألهمه خيراً  
من هذا الشعر الذى قاله فيك .

المملكة : أنت يا إلما لا يعجبك غير قوله :

جنيتنى الرحيق من ثغر إلما

إن أردتم ألا أموت لديها

- إلما : مولاي الملك نفسه هو الذى أعجبه ذلك .
- رنزى : دعينا من هذا الجدل يا إلما فإنه يخرج بنا عما نحن  
بصدده . إن مولاي الملك يرى أن خنوم سواء أجذب أو  
لم يجذب لا يكفى وحده لتخليد عصره . .
- الملك : أجل ، ماذا يقول التاريخ عنى غلما إذا لم ينبغ فى عهدى  
غير شاعر واحد ؟
- إلما : ( فى دلال ) هل لى يا مولاي أن أقترح حلا لهذه  
المشكلة ؟
- الملك : هاتى .
- إلما : كلف خادمك رنزى أن ينقب عن الفن والفنانين فى  
القطر كله من الشلال إلى المالح ، فلا يدع مدينة ولا قرية  
إلا اختبرها واعتصرها .
- رنزى : إلما يا عزيزتى رفقاً بزوجك لا تكلفيه مالا يطيق . .
- إلما : تباً لك ! أين إخلاصك إذن لمولاي الملك ؟
- رنزى : إن أمرنى الملك بذلك فأمره مطاع على كل حال .
- إلما : ألا تأمره يا مولاي بذلك ؟

الملكة : حذار يا مولاي أن تفعل ، وإلا أسخطت رعاياك جميعاً عليك .

الملك : فليسخطوا ما شاءوا إن كانوا لا يعرفون قيمة الفن .

الملكة : سيكون ذلك سبباً في هدم ملكك .

الملك : إن لم أستطع أن أخلّد ملكي بآيات الفن فلا كان .

الملكة : إنى أخشى يا مولاي أن تخسر الملك والفن معاً .

الملك : ماذا تقولين ؟

الملكة : قبل أن تأذن لرنزي في اعتصار سائر القطر . ألا تسأله

أولا أين الشعراء الثلاثة الذين اكتشفهم لك من ثمانين

قرية اعتصرها بين أهناسية ومنف ؟

الملك : أجل أين هم يا رنزي ؟ أين دورو وسابل وجيدوم ؟

رنزي : موجودون يا مولاي .

الملك : أحضرهم .

رنزي : سأحضرهم لك غداً يا مولاي إن أذنت .

الملكة : غداً ؟ لم لا تحضرهم الساعة لنسمع . أعندهم من

جديد .

- الملك : أجل ، أحضرهم الساعة .
- رنزى : وددت يا مولاي لو أمهلتهم إلى غد حتى يستعدوا .
- الملكة : إذن يتكلفوا ، وعفو الخاطر منهم أجمل .
- الملك : أجل ، نريد أن نسمع منهم عفو الخاطر .
- رنزى : أيها الحاجب مرهم فليحضروا دورو وسابل وجيدوم .
- الحاجب : ( صوته ) سمعاً يا سيدي الوزير .
- الملك : لا أدرى يا رنزى كيف أهملنا هؤلاء الثلاثة ولم نسأل عنهم طول هذه المدة .
- رنزى : تقصير منا في حق الفن . كنا يا مولاي نستغني عنهم بخنوم .
- إلما : قبل أن تظهر آثار الضعف في شعره .
- رنزى : وأخوف ما أخافه أن يكون الأمد قد طال على هؤلاء الثلاثة ، فأصبحوا غير قادرين على قول الشعر .
- الملكة : إذن نكون قد نكينا آلاف الناس في القرى الثمانين ، وجلدنا ظهورهم واستولينا على أملاكهم من غير فائدة ولا عائدة .

رنزى : كلا يا مولاتى ، إن البحث عن الذهب كالحصول عليه ،  
لأنه هو الطريق إليه .

الملك : ( يهتف ) بديع بديع ! البحث عن الذهب كالحصول  
عليه ، لأنه هو الطريق إليه . هذا يا رنزى رائع ! يا  
مسجل ، دَوِّنْ هذه الكلمة الذهبية .

رنزى : أنا ألقيتها يا مولاي عفو الخاطر .

الملك : وهنا يكمن سر جمالها يا رنزى .

رنزى : شكرا يا مولاي على إطرائك .

الحاجب : ( صوته ) دورو وسابل وجيدوم يا مولاي .

الملك : ليدخلوا .

( يدخل الشعراء الثلاثة خجلين وجلين )

ويلكم ! أما تحسنون أن تلقوا التحية ؟

الثلاثة : ( فى ارتباك وتلعثم ) سعد مساؤك يا مولاي .

الملك : اعذرهم يا مولاي ، فلعل دهشة القدوم هى التى حبست

ألسنتهم .

الملكة : ( ساخرة ) أو لعلهم كانوا يريدون أن يلقوا تحيتهم

بالشعر .

- الملك : هاتوا ما عندكم .
- الثلاثة : ليس عندنا شيء يا مولاي .
- الملكة : مولاكم الملك يريد أن يسمع شيئاً من شعركم الجديد .
- الثلاثة : ما عندنا شعر جديد .
- الملك : ( ضائق الصدر ) فمن شعركم القديم .
- الثلاثة : قد نسيناه يا مولاي .
- الملك : ( غاضباً ) أوه ! أسمعوني أي شعر لكم .
- الثلاثة : معذرة يا مولاي ما عندنا أي شعر .
- الملك : شيء من النثر .
- الثلاثة : ولا نثر .
- الملك : ما خطبهم يا رنزي ؟ ماذا دهاهم ؟
- رنزي : لست أدري يا مولاي ، ولكنني أحسب أن هؤلاء مثل بعض الخضر التي لا تكاد تحمل من الريف إلى المدينة حتى تذبل أوراقها وتفسد .
- الملكة : من أجل هؤلاء يا رنزي عذبت عشرات الألوف من

رعايا الملك ؟

رنزى : لا أدري ماذا دهاهم ؟ لعل النعيم الذى تقلبوا فيه قد أخذ  
جذوة نبوغهم .

الملك : ولم لا يفتق هذا النعيم قرائحهم ، فيطلق ألسنتهم بجميل  
القول من شعر ونثر ؟

رنزى : قلما توحى السعادة والنعيم يا مولاي ، وإنما توحى المحنة  
والشقاء .

الملكة : ( ساخرة ) لم لا تعتصرهم يا رنزى لتستخرج منهم  
رحيق الفن ؟

رنزى : ( كأنه يردد على سخريتها ) صدقت يا مولاتي ، لآمرن  
بما أشرت به على .. أيها الحاجب مرهم فليجلدوا كل  
واحد من هؤلاء الثلاثة عشرين سوطا كل يوم ، حتى  
يعودوا لقول الشعر .

الثلاثة : يا مولانا الوزير أغفنا من ذلك .

رنزى : كلا لا أعفيكم حتى تعودوا لقول الشعر .

الثلاثة : إنك تعلم أننا لا نقول الشعر .



رنزى : أتريدون أن تقولوا إنكم خدعتموني وأوهتموني أنكم  
شغراء ؟

الثلاثة : معاذ الله يا سيدنا الوزير .

رنزى : فما الذى قطعكم اليوم عن قول لشعر ؟

الثلاثة : إنا لم نقل الشعر فى حياتنا قط .

الملكة : فمن الذى قال شعركم الأول ؟

الثلاثة : السيد الوزير يعلم ذلك .

رنزى : اخسأوا يا أو غاد . خذوهم !

الثلاثة : مولاي الملك ارحمنا .

إلما : مولاكم الملك لا يرحم من لا يحترم الفن .

الثلاثة : سل خنوم يا مولاي فهو الذى لقننا ذلك الشعر الأول .

الملك : أحقا يا خنوم ؟

الثلاثة : تكلم يا خنوم ! اشهد لهم بالحقيقة .

رنزى : قل الحقيقة يا خنوم . قل لنا كيف لقنت هؤلاء لكى

تمرهم على حسن الإلقاء ، ولكن الشعر كان شعرهم .

الملك : حقا يا خنوم ؟

( الفلاح الفصيح )

- خنوم : أجل يا مولاي ، أنا لقتهم ذلك ليحسنوا إلقاءه .
- الثلاثة : والشعر كان شعرك يا خنوم . قل لهم ذلك .
- رنزى : ( للجلادين ) خذوهم .
- خنوم : انتظروا حتى أعترف لمولاي الملك بكل شيء .
- رنزى : خذوهم ( يسحبهم الجلادون حتى يخرجوا بهم وهم يصيحون )
- خنوم : مولاي الملك لقد صدق هؤلاء الثلاثة .. الشعر كان شعري وأنا لقتهم إياه .
- الملك : وماذا حملك على ذلك ؟
- خنوم : رنزى أمرني بذلك .
- رنزى : كذبت .
- خنوم : ( ماضياً في كلامه ) ليوهبك يا مولاي أن الغارة التي شنها على الثمانين قرية بين أهناسية ومنف لم تذهب عبثاً .
- رنزى : أما وقد بلغت بك الوقاحة إلى هذا الحد فلا تخبرن مولاي الملك بسر .
- الملك : أي سر ؟

رنزى : هذا الشاعر الذى أغدقت عليه نعمتك يا مولاي جحد معروفك وأنكر جميلك .

الملك : كيف ؟

رنزى : أراد أن يهرب من قصرك لينضم إلى أعدائك .

خنوم : كلا لا تصدقه يا مولاي .

رنزى : وملك أتتهمنى بالكذب ؟

خنوم : كما اتهمتنى بالخيانة .

رنزى : عندى دليل على ذلك .

الملكة : لعلك يا رنزى تعنى ليلة ماسمعناه يهذى وهو مخمور .

رنزى : نعم .

الملكة : لا يصح يا رنزى أن تعتبر ذلك دليلا على خيائته .

رنزى : ألم يعلن ضيقه بالقصر وزغبته فى الفرار منه ؟ .

الملكة : ولكنه لم يقصد الخيانة .

رنزى : فأى شىء قصد ؟

خنوم : إنك تعلم قصدى . لقد استأذنتك فى السفر إلى القرية

لأزور أهلى وعيالى ثم أعود ، فأيت أن تأذن لى .

الملكة : من حق خنوم يا مولاي أن يزور امرأته وأولاده ثم يعود .

رنزى : لو كنت أعلم أنه سيعود لأذنت له .

خنوم : من قال لك ذلك ؟

رنزى : إني يا خنوم لا يخفى عليّ شيء .

الملك : في وسعنا يا خنوم أن ترسل إلى امرأتك لتقيم هنا في القصر

معك .

رنزى : لقد اقترحت عليه ذلك يا مولاي فأبى .

الملك : أما زلت يا خنوم تخشى على امرأتك من وجودها في

القصر ؟

إلما : ألم تتمدن بعد يا فلاح ؟

الملك : أتخشى أن يأكلها أحد من رجال القصر ؟

إلما : أو تأكل هي أحداً منهم ؟

( يتضحكون )

الملك : إنك ستحرسها هنا .

إلما : ونحن سنحرس رجالنا منها !

( يتضحكون )

الملك : ما بالك لا تجيب يا خنوم ؟  
خنوم : مولاي دعها في قريتها وأنا أزورها بين الحين والحين .  
رنزى : لو يعلم يا مولاي ماذا تصنع امرأته في القرية لغير رأيه !  
الملك : ماذا تعنى يا رنزى ؟  
خنوم : إنه يا مولاي يريد أن يلمز امرأتي بسوء ، ولكنى لا أبالى .

رنزى : أتريد أن أكشف لك الحقيقة ؟  
خنوم : مهما تقل فلن أصدقك .  
رنزى : مولاي هل تأذن لتحوى نخت بالدخول ؟  
الملك : ليدخل .  
رنزى : ادخل يا تحوى نخت .

( يدخل تحوى نخت فيركع للملك )

نخت : مولاي الملك .  
رنزى : متى كان آخر عهدك بقرية سخت حموت يا نخت ؟  
نخت : منذ ثلاثة أيام .  
رنزى : تعرف امرأة خنوم الشاعر ؟

- نخت : أعرفها .
- رنزی : حدثنا عنها وعن أخبارها .
- نخت : ماذا تريدون أن تعرفوا عنها ؟
- رنزی : كل شيء .
- نخت : أنا لا أعرف عنها كل شيء .
- رنزی : اذكر لنا عنها كل ما تعرف .
- نخت : ( يظهر التردد ) أمام .. ؟
- إلما : نعم أمام زوجها ، لا تخف : إنه يريد أن يسمع .
- نخت : تأذن يا خنوم ؟
- خنوم : ( في توتر ) قل .
- نخت : ولا تغضب ؟
- إلما : ماشأنك ؟ يغضب أولا يغضب .
- نخت : إنها راودتني عن نفسي .
- خنوم : من هي ؟
- نخت : ميريه امرأتك .
- خنوم : كذبت !

- رنزى : ألا تنتظر يا خنوم حتى تسمع بقية حديثه ؟
- نخت : معذورة ! شابة وحيدة عندها المال الكثير والطعام الوفير ، وليس عندها أنيس ولا سمير .
- خنوم : أنت كاذب ، كاذب ، كاذب .
- نخت : إن كنت تقبل نصحي فادعها تقيم معك هنا فى القصر .
- خنوم : ها فهمت الآن ! رنزى هو الذى أوعز إليك باختلاق هذه الفرية .
- رنزى : إن شئت أن تعرف الحقيقة فاسأل امرأتك .
- خنوم : وأين هى منى ؟
- رنزى : قد وصلت من القرية .
- خنوم : وصلت ؟ أين هى ؟
- رنزى : تنتظر الإذن لها بالدخول .
- نخت : كلا يا سيدى الوزير إنها لن تذكر له الحقيقة .
- رنزى : تخشى أن تقلب هى الحقيقة ، فترغم أنك أنت الذى راودتها عن نفسها ؟
- نخت : نعم .
- رنزى : إذن تقيم بذلك على نفسها البيّنة .

إلما : ألا تأذن لها يا مولاي بالدخول ؟

الملك : دعوها تدخل .

رنزى : يا حاجب ، ائذن للمرأة الفلاحة بالدخول .

الحاجب : ( صوته ) سمعاً يا سيدى الوزير .

الملكة : يا لها من مكيدة أحكم تديرها . مولاي ! إن خنوم هو

شاعرك العظيم وليس لك شاعر غيره ، فكيف تتخلى عن

حمايته ؟

الملك : ماذا أصنع له يا عزيزتى ؟ أستطيع أن أحميه من كل شيء

إلا من الحق .

( تدخل ميريه زوجة خنوم وهى نائرة ) .

ميريه : مولاي الملك .

الملك : أهلاً بك يا ميريه . ماذا جاء بك ؟

ميريه : خطب جليل يا مولاي . قد تأكد لي اليوم أن زوجي هذا

يعيش هنا عيشة ماجنة .

خنوم : ويملك من قال لك ؟

ميريه : قال لي الذى قال لي .



- خنوم : من هو ؟
- ميريه : واحد من المترددين على القصر العارفين بخباياه .
- خنوم : من يكون ؟ ما اسمه ؟
- ميريه : صاحبك القديم تحوقى نخت .
- خنوم : صاحبي ؟ أو قد جعلته صاحبي ؟
- ميريه : أقصد غريمك .
- خنوم : غريمي ؟
- ميريه : نعم .
- خنوم : يا فاجرة ، إذن فقد صدق تحوقى نخت فيما قال !
- ميريه : ماذا قال ؟
- نخت : معذرة يا ميريه .
- ميريه : أنت هنا ؟
- نخت : ما كنت أريد أن أحكى لهم شيئاً مما دار بيني وبينك ،  
لولا أنهم أكرهوني على ذلك .
- ميريه : أيها الداعر ، أى شيء دار بيني وبينك ؟

نخت : كنت أريد أن يظل ذلك سرًا بيننا .  
ميريه : أيها الفاجر ، ماذا قلت لزوجي ؟  
نخت : قلت له إنك معذورة ، ونصحتك أن لا يتركك وحيدة .  
الملكة : إنه زعم يا ميريه أنك راودته عن نفسه .  
ميريه : الوغد ! السافل ! هو الذى راودنى عن نفسى ثم يفتري على .

( تهجم على نخت فيهرب نخت من وجهها )

رنزى : ( يعترضها ويمسكها بلطف ) كلا يا ميريه ، لا يصح أن تفعلى هذا أمام مولانا الملك .  
ميريه : المجرم النذل !

رنزى : هذا ماتوقعناه من قبل .

ميريه : ماذا تعنى ؟

رنزى : زوجك خنوم يفهم ما أعنى !

( ترسل إلما ضحكة ناعمة )

ميريه : هيا يا خنوم احزم متاعك وتعال معى إلى القرية .

رنزى : بعد الذى كان ؟

ميريه : ماذا تعنى ؟

رنزى : زوجك خنوم يفهم ما أعنى !

( ترسل إلما ضحكة أخرى فيضحك الجميع )

ميريه : كفى يا خنوم ما أثرت حولى من أقاويل السوء .

رنزى : أحسنت يا ميريه صنعا إذ حضرت اليوم إلى زوجك

للتقى أقاويل أخرى فى المستقبل !

( ترسل إلما ضحكة فيضحك الجميع )

ميريه : ماذا تعنى ؟

رنزى : أما هذه فانت أقرب إلى فهمها من زوجك !

( تتعالى ضحكة إلما وضحكات الآخرين )

ميريه : ما بالك صامتاً يا خنوم ؟ ألا تكلمنى ؟

خنوم : ( يتحدث منفعلاً ولا يتكلم )

ميريه : انطق يا حجر !

خنوم : إنى لن أذهب معك .

ميريه : وأنا لن أتركك بعد اليوم . إن لم تذهب إلى القرية معى

أقمت هنا معك .

- خنوم : كلا لا أريدك . لا أريدك .  
ميريه : لا تريدني في القصر ؟  
خنوم : ولا في القرية .  
ميريه : ( غاضبة ) إذن فسأَمْضِيْ عَنْكَ الْآنَ وَلَنْ تَرَانِيْ بَعْدَ الْيَوْمِ  
( تَخْرُجُ ) .  
إِلْمَا : الْآنَ أَثْبِتْ يَا خَنُومُ أَنَّكَ وَاعٌ جَدًّا ، وَأَنْ حِيلَ النِّسَاءُ لَا  
تَجُوزُ عَلَيْكَ .

( يَنْسِلُ رَنْزَى خَارِجًا )

- الملك : ماذا تعنين يا إلمما ؟  
إلمما : خنوم يدرك ما أعنى يا مولاي !  
( يَعود رَنْزَى إِلَى مَجْلِسِهِ . تَلْحَظُ الْمَلِكَةُ خُرُوجَهُ ثُمَّ  
عُودَتِهِ فَتُضْطَرُّ قَلِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ مُسْرِعَةً )  
إلمما : أَرَأَيْتَ يَا مَوْلَايَ كَيْفَ خَرَجْتَ زَوْجَتَكَ دُونَ اسْتِئْذَانٍ ؟  
الملك : عَجِيبٌ ! تَرَى مَاذَا تَرِيدُ ؟  
إلمما : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُخْبِرَكَ أَوْ عَلَى الْأَقْلِ تَسْتَأْذِنُكَ . هَذِهِ إِهَانَةٌ .  
الملك : فَلْأَرُدْ عَلَى الْإِهَانَةِ بِمِثْلِهَا . هَلُمِّي بِنَا نَنْسَحِبْ .

إلما : قبل أن ننسحب يا مولاي يجب أولاً أن تصدر قرارك في  
علاج الجذب الفنى فى البلاد .

الملك : فيما بعد يا حبيبتي فيما بعد .

إلما : بل الساعة يا مولاي . لا ينبغي أن ينفصّ الاجتماع دون  
قرار . مرخادمك رنزي بالتنقيب عن الفن والفنانين فى  
سائر البلاد .

الملك : قد أمرته بذلك .

رنزي : ( يقدم ورقاً وقلماً ) هل لك يا مولاي أن توقع على هذه  
البراءة ؟

( يوقعها الملك ثم ينهض وتنهض معه إلما ويخرجان )

( تعود الملكة وإذا بها لا تجد الملك وإلما ، يتغير وجهها

قليلاً ولكنها تتجلد ) .

الملكة : رنزي ، أين ذهب زوجي الملك ؟

رنزي : خرج يا مولاتي .

الملكة : قام إلى جناحه ؟

رنزي : نعم .

- الملكة : وأين ذهبت زوجتك ؟  
رنزى : قامت مع الملك .  
الملكة : ماذا تصنع معه ؟  
رنزى : لا أدري .  
الملكة : ( في ذروة السخرية ) لا تدري !  
رنزى : وهل تدريين أنت ؟  
الملكة : ( يحتبس لسانها ) ..  
رنزى : هل تدريين أنت ؟ ما بالك سكت ؟  
الملكة : الوقاحة تغلب الحياء !  
( يدخل أحد الجنود فيسر إلى الملكة حديثاً ثم يجرى )  
الملكة : ( لرنزى ) ماذا كنت تريد أن تفعل بها يا رنزى ؟  
رنزى : منذا تعنين يا مولاتي ؟  
الملكة : ميريه امرأة خنوم .  
رنزى : كنت أريد أن أستبقها لزوجها في المدينة حتى لا تحدثه  
نفسه بالفرار من القصر .  
الملكة : ولذلك أمرت رجالك فخطفوها وساقوها إلى بيت

تحونى نخت ؟

خنوم : ( تقده عيناہ شرراً وهو ينظر إلى رنزی ) ساقوها إلى

بيت تحونى نخت ؟

رنزی : كلا أنا ما أمرتهم بذلك .

الملكة : عاقبهم إذن إذ خالفوا أمرک .

رنزی : أجل والله لأعاقبهم ( يخرج منطلقاً ) .

خنوم : مولاتی الملكة ماذا جرى لامراتی ؟

الملكة : اطمئن يا خنوم فهي الآن بخير .

خنوم : بخير وهي فی بيت تحونى نخت ؟

الملكة : لقد أمرت رجالی فاستنقذوها من أيديهم ، فهي الآن

عندى فی مكان أمين .

خنوم : بورکت يا مولاتی .. جزيت الخير . لا أدري والله كيف-

أشکرک .

الملكة : اسمع يا خنوم ، لقد حانت الساعة .

خنوم : ماذا تعنين يا مولاتی ؟

الملكة : سأدير الليلة فرارك .

- خنوم : الليلة ؟  
الملكة : دون إبطاء .  
خنوم : وميريه امرأتى ؟  
الملكة : إن وجودها فى القصر عندى سيجعلهم يطمئنون من ناحيتك فتغفل أعينهم عن مراقبتك .  
خنوم : لكنى أخشى عليها هى يا مولاتى .  
الملكة : ألا تثق بى يا خنوم ؟  
خنوم : بلى يا مولاتى ، ولكنى أخشى عليها من بطش رنزى إذا علم أنى أحرص الناس عليه .  
الملكة : ستكون هنا فى حمايتى فلا يقدر رنزى ولا غير رنزى أن يمسها بسوء .  
خنوم : وأولادنا يا مولاتى ؟  
الملكة : سأحضرهم من القرية ، ليعيشوا مع أمهم عندى حتى تنتهى أنت من مهمتك .  
خنوم : وإذا لم أعد يا مولاتى ؟  
الملكة : بل ستعود يا خنوم وتنتصر بعون الرب .  
( الفلاح الفصياح )



- خنوم : وإذا لم أعد ؟  
الملكة : ستكون امرأتك وأولادك أمانة في عنقي ما حييت .  
خنوم : أحقاً يا مولاتي .  
الملكة : أقسم لك على ذلك .  
خنوم : الآن اطمأنت نفسي . لا أبالي بعد ذلك أعود أو لا أعود .  
الملكة : بل ستعود يا خنوم وننتصر بعون الرب .

( ستار )



## الفصل الرابع

نفس المنظر كما فى الفصلين السابقين

( يرفع الستار فترى الملك والماء يدخلان من باب جناح

الملكة متسللين . ) .

الملك : رأيت بعينيك وسمعت بأذنيك ؟

إلما : نعم يا مولاي وما كدت أصدق .

الملك : تريد أن تجلسه على العرش مكانى .

إلما : هو يا مولاي الذى أوحى إليها هذه الفكرة .

الملك : بل تريد أن تنتقم منى لأنى أهملتها وشغفت بك .

إلما : قلت لك يا مولاي هذه خطته منذ زمان . كان يريد أن

يجلسنى معه على العرش فلما أنكرت عليه ذلك اتصل

بالملكة فأقنعها بخطته .

- الملك : خطتها أو خطته .. المهم أنها خانتنى .
- إلما : رأيت يا مولاي كيف غازلها الخائن ؟
- الملك : لكنها صدته
- إلما : لكى تغريه .
- الملك : امتنعت عليه .
- إلما : بل تمنعت ، ديدن النساء يا مولاي . أنا أعرف بها منك . ماذا ؟ أغضبك قولى يا مولاي ؟
- الملك : كلا يا إلما .
- إلما : بلى هذا واضح فى وجهك . إنك ما تزال تغار عليها يا مولاي .
- الملك : على العرش يا إلما لا عليها . إنه يريد أن يسرق منى العرش .
- إلما : ( فى حقد ) ليجلس معها عليه .. الخائن !
- الملك : الخائنة !
- إلما : لكننا سنسبقهما إلى العرش . أليس كذلك يا مولاي ؟
- الملك : نعم نعم ، اذهبى الآن إلى زوجك فلاطفه حتى لا يشعر

بشيء .

الملك : إياك أن تحكى له أو لها أننا كنا نرقبهما من خلف ستارة  
المخدع .

إلما : أحكى لهما ؟ أنا مجنونة ؟

الملك : ربما يفلت من لسانك أمامه أو أمامها ما يشي بذلك .  
حذار احترسى جيدا .

إلما : سأحترس جيدا يا مولاي فاطمئن .

الملك : ( يشير لها إلى الباب الثالث ) من هنا .. لا بد أنه خرج  
من باب جناحها الخلفي .

إلما : أجل ، ربما أجده الآن في الحديقة ( تخرج من الباب  
الثالث )

( تدخل الملكة من الباب الأول فيستقبلها الملك في  
بشاشة وحب ) .

الملك : نِفرت ! حبيتي الغالية ( كأنه يريد عناقها وتقبلها ) .

الملكة : على رسلك يا مولاي ! لا ينبغي أن يرتاب بأمرنا أحد .

- الملك : يرتاب بأمرنا ؟
- الملكة : كنت مائلا عنى فيجب أن تبقى كذلك إلى حين .
- الملك : صدقت .
- الملكة : كيف رأيت اليوم ؟
- الملك : كانت على عيني غشاوة فزالت . ياليتنى استمعت  
لنصحك من قبل .
- الملكة : لا بأس ! كل شيء بأوانه . هل كانت معك إلما ؟
- الملك : نعم .
- الملكة : واستطعت أن تخدعها ؟
- الملك : بكل مهارة .
- الملكة : الآن يا مولاي نستطيع أن نبدأ العمل .
- الملك : كيف ؟ هل أكشفه الساعة بخيائنه ؟
- الملكة : كلا يا مولاي . حذار وإلا أفسدت تديرنا كله .
- الملك : متى إذن ؟
- الملكة : حين تحين الساعة .
- الملك : ( يتهد ) أواه ! ليتنى عرفت هذه الحقيقة من قبل .

الملكة : لا تأسف يا مولاي على ما فات . يكفي أنك عرفتها  
اليوم .

الملك : اليوم بعد ما اندلعت نيران الثورة في البلاد ؟

الملكة : هذه الثورة ليست عليك أنت ، بل على وزيرك الطاغية .

الملك : لكن الثوار يهتفون ضدي وضد رنزي على السواء .

الملكة : إنما ذلك من أجل تعاونك مع الطاغية وتأيدك له ، فإذا

ألقيت به إليهم فسيرضون عنك في الحال .

الملك : ألقي به إليهم ؟

الملكة : نعم .

الملك : وكيف السبيل إلى ذلك أو عنده رجاله الأقوياء ؟

الملكة : ورجالي أنسيتهم يا مولاي ؟

الملك : رجالك يا جيبتي ليسوا كرجالهم لا في العدد ولا في

القوة .

الملكة : سينضم كثير من رجاله إلينا حين يعلمون أنك قد تخليت

عنه . إنهم يكرهونه ويحبونك .

الملك : ما كان أغنانا عن هذا كله لو بقي نحنوم محبوسا عندنا في

القصر ؟

الملكة : أو تظن يا مولاي أن الثورة ما كانت لتقوم لو لم يقم بها

خنوم ؟

الملك : نعم ، أليس هو الذى أشعل هذه الثورة ؟

الملكة : هو أشعلها ولكنه لم يصنعها . لقد كانت كامنة في

النفوس ولا بد أن تنفجر ذات يوم .

الملك : لكن خنوم عجل بانفجارها .

الملكة : ذلك في صالحنا يا مولاي .

الملك : كيف ؟

الملكة : لقد كان رنزي يتهايم لإشعالها ويتأهب .

الملك : ماذا تقولين ؟ رنزي يتهايم لإشعال الثورة ؟

الملكة : ليصل من خلالها إلى اعتلاء العرش مكانك .

الملك : لو أشعلها لاحترق بناها قبلى .

الملكة : كلا يا مولاي ، لو أشعلها لكان هو قائدها فاستطاع أن

يوجهها إلى حيث يريد .

الملك : ( يحرك رأسه متعجباً ) أراك يا حبيبتي قد فكرت في كل



شئ وأعددت لكل شئ .

الملكة : من أجلك يا حبيبي العزيز .

الملك : ( يأخذ بيدها في رقة ) هلمى .

الملكة : إلى أين ؟

الملك : إلى حيث لا يرانا أحد .

الملكة : فيما بعد يا مولاي .

الملك : بل الآن : أشتهي يانفرت أن نعود إلى أيامنا الأولى قبل أن

يكدر صفوها هذا الخائن وامراته .

الملكة : ( كالحالمة ) أحقا عدت لي يا حبيبي ؟ إنى لأكاد أحسب

نفسى فى حلم !

( يخرجان من الباب الثانى )

( يدخل رنزى وإلما من الباب الثالث ) .

إلما : آه متى يا حبيبي تجلسنى معك على هذا العرش ؟

رنزى : قريبا يا حبيبتي .

إلما : قريبا قريبا .. دائما تقول لى هذا القول .

رنزى : الأمر مختلف يا إلما اليوم . هذه الثورة جعلته قريب

المنال .

إلما : لكن هذه الثورة قد قامت ضدك .

رنزى : بل ضد الملك .

إلما : الثوار يهتفون ضدك وضد الملك على السواء .

رنزى : هذا كان في أول الثورة ، أما اليوم فلا بد أنهم صاروا

يهتفون ضد الملك وحده .

إلما : من أين لك ذلك ؟

رنزى : تكتمين السريا إلما ؟

إلما : أو قد صار لك سر دوني ؟

رنزى : ( يرتجف قليلا ثم يتجلد ) لا يا حبيبتى ، ولكنى أخشى

أن تتساهلى فى هذا الشر الخطير .

إلما : سرى من سرى فكيف أتساهل فيه ؟

رنزى : إنى أرسلت إلى رجالى ليؤيدوا قادة الثورة بالمال ،

ويبلغوهم أنى معهم على الملك الطاغية .

إلما : لكن خنوم هو الذى ألهب الثورة وهو يضطرم حقدنا

عليك .

رنزى : يا عزيزتى إن لسان المال أفصح من لسان خنوم .

إلما : وماذا أنت فاعل به ؟

رنزى : بمن ؟

إلما : بالملك ؟

رنزى : سأقبض عليه وأسلمه للشوار .

إلما : متى ؟

رنزى : حينما يقتربون من العاصمة .

إلما : ألا تخشى يا رنزى من الملكة أن تغدر بك ؟

رنزى : ( مرتاعنا ) ماذا تقولين يا إلما ؟ ( ينظر إليها فى

ارتياب ) .

إلما : لا تنس أن لها مكرًا تزول منه الجبال .

رنزى : ( فى ارتياحه ) ماذا تعنين ؟

إلما : أنا لا أخاف عليك إلا منها . فعليك ألا تغفل عنها طرفة

عين .

رنزى : ( يسرى عنه قليلا ) اطمئنى يا عزيزتى فلست عنها

بغافل .

- إلما : تذكر دائماً أنها عدوك الأول لا الملك .
- رنزى : ( يرتاب من جديد ) خيرينى يا إلما هل تخفين عني شيئاً ؟
- إلما : لعلك أنت الذى تخفى شيئاً عني .
- رنزى : ما عسى أن أخفيه عنك ؟
- إلما : ما يدرينى ماذا فى ضميرك ؟ أراك تستريب بى كلما حذرتك من الملكة .
- رنزى : أبداً أبداً يا إلما .
- إلما : لا تحاول الإنكار . لقد تغير وجهك حين ذكرت أنك أنها عدوك الأول .
- رنزى : إنما تغير وجهى لما رأيت من عطفك على الملك .
- إلما : كلا لست أعطف على الملك ولكنى لا أبغضه كما أبغض الملكة ، فهى التى تنافسنى على العرش .
- رنزى : وأنا كذلك أبغض الملك أكثر من الملكة ، لأنه هو الذى يتنافسنى على العرش .
- إلما : صه .. هذا حسُّ قادم .

( يدخل الحاجب )

رنزى : ماذا وراءك ؟

الحاجب : السيد تحوقى نخت يا سيدى الوزير .

رنزى : أين هو ؟ دعه يدخل .

( يخرج الحاجب )

إلما : ترى ماذا يحمل من أنباء ؟

رنزى : الآن نسمع ما عنده .

( يدخل تحوقى نخت )

نخت : سعد صباحك يا سيدى الوزير .

رنزى : بشرنى يا تحوقى نخت هل ..

نخت : لا يا سيدى الوزير . لم نقف له بالصعيد على أثر .

رنزى : أو كان كذباً ما بلغنا أنه ترك الدلتا وتوجه إلى الصعيد ؟

نخت : كلا بل توجه حقاً إلى الصعيد ، وأخذ يتنقل هناك من

مكان إلى مكان يجرى الناس على الثورة كما فعل فى الدلتا

من قبل .

رنزى : فكيف لم تقبضوا عليه ؟

نخت : أعيانا أن نهتدى إلى مقره . وجدنا الناس جميعا معه ولم نجد أحدا يرضى أن يدل عليه .

رنزى : ويلكم ! هلا أغدقتم المال على الناس هناك ؟

نخت : قد فعلنا يا سيدى الوزير ولكن دون جدوى .

رنزى : فما الذى جاء بك إذن ؟ هلا بقيت فى الصعيد حتى تقبضوا عليه .

نخت : إنه قد ترك الصعيد يا سيدى الوزير وعاد إلى الدلتا .

رنزى : أحس بمطاردتكم له فهرب ؟

نخت : بل ترك الصعيد بعد ما أنجز مهمته هناك . لقد صارت كلماته ومقطوعاته على كل لسان .

رنزى : سمعتها بأذنيك يا نخت ؟

نخت : نعم .

رنزى : ارولى شيئا مما سمعت .

نخت : حتى الآلهة تريدون أن تحتكروهم لأنفسكم . ماذا أبقيتم

لنا إذن ؟ لكن خذوهم لا حاجة بنا إليهم . لقد أخذتم منا

كل شيء .. أخذتم الخير والكرامة والأمن والسلامة ،

فماذا يضيرنا إن أخذتم الآلهة ؟

رنزى : هذا من مقطوعاته القديمة التى دونها وحفظناها فى مكتبة الملك .

نحت : أجل يا سيدى الوزير لقد انتشرت تلك المقطوعات كلها فى كل مكان .

إلما : التبعة كلها على الملكة . هى التى هربته من القصر وهى التى زودته بتلك المقطوعات من مكتبة الملك .

( يظهر شبعا رجل وامرأة يتسللان من الباب الثالث بحيث لا يراهما الثلاثة )

رنزى : اسمع يا تحوتى نحت ! لا بد أن نقبض على خنوم بأى ثمن . امض إلى الدلتا واقتف أثره .

نحت : متى يا سيدى الوزير ؟

رنزى : فى الحال .

نحت : ألا أستريح قليلا يا سيدى الوزير ؟

رنزى : كلا .. لا راحة لك ولا لنا حتى نقبض على خنوم .

المرأة : ( من خلفهم ) بل استريحوا جميعا . ها هو ذا قد جاء

إليكم بنفسه .

الثلاثة : ( في صوت واحد وقد ارتاعوا ) خنوم !

رنزى : ( يجرد سلاحه ويصيح ) يا حرس ! يا رجال !

إلما : ( تصيح ) النجدة ! النجدة !

( يتوافد الحرس فيحيطون بخنوم وميريه )

ميريه : علام دعوتم هؤلاء ؟ إن زوجي قد جاء وحده وبغير سلاح .

رنزى : اقبضوا عليه وكتفوه .

ميريه : ويلكم ماذا تخافون منه ؟ إنه ما جاء ليقاتلكم بل ليسلم نفسه إليكم .

نخت : يا سيدى الوزير لا يخذعك ما تسمع . لا بد أن وراء هذا الأمر مكيدة مدبرة .

ميريه : أى مكيدة يا جبان ؟ إنما جاء ليرانى قبل أن ، يسقط هذا القصر فى أيدي الثوار ، فلا يدرى من يعيش بعد ذلك ومن يموت .

رنزى : يا هذه ألا تسكتين أنت وتدعينه هو يتكلم ؟



ميريه : إنه لا يستطيع أن يتكلم .

رنزى : انقلب أبكم ؟

ميريه : بل آلى على نفسه لا تسمعون من فمه ولا كلمة .

رنزى : سأرغمه على الكلام . اجلدوه يا رجال !

( تنهال عليه السياط ) .

ميريه : حنانك أيها الوزير . ماذا تريد من كلامه ؟

رنزى : أريد أن أعرف ماذا يقصد هو من نصمته .

ميريه : أنا أخبرك إن شئت فقد أخبرني .

رنزى : هاتى .

ميريه : إنه حرم على نفسه الكلام إذ لم يبق عنده ما يقوله .

رنزى : اجلدوه حتى ينطق !

( تنهال عليه السياط )

ميريه : ( باكية ) ويحى عليك يا خنوم . ما كان ينبغي أن تسلم

نفسك لهؤلاء . ليتك بقيت مع رفاقك الثوار حتى

تدخل معهم القصر ( يدخل الملك فيدنو من خنوم )

الملك : كلا لا تضربوه . كفوا عنه ! إنه شاعرى العظيم الذى

( الفلاح الفصياح )

سيخلد عهدي على مر العصور والدهور .

رنزى : يخلد عهدك ؟ أين يبقى لك عهد فى التاريخ وهذه الثورة قائمة ؟ إنها ستعصف بعرشك وتجعلك رجلاً نكرة لا مجد له ولا تاريخ ، وتجعل المجد والتاريخ لشخص غيرك .

الملك : لمن ؟

رنزى : لخنوم هذا أو لمن يخلص البلاد من شره ( ينسحب الملك ) إلى أين يا مولاي الملك ؟

الملك : لا أستطيع أن أتحمل مشهد هذا التعذيب .. ( يخرج من باب جناحه )

ميريه : لا تقس عليه يا سيدى الوزير . حرام عليك .

رنزى : إن كان يريد أن أكف عنه العذاب فلينطق .

( يدخل أحد الجنود مسرعاً فى فزع واضطراب )

رنزى : ما خطبك ؟ ماذا وراءك ؟

الجندى : الثوار يا سيدى الوزير !

الجميع : ( فى ارتياح ) الثوار !

رنزى : أين هم ؟

الجندى : على أبواب المدينة يا سيدى .

رنزى : ضد من يهتفون ؟

الجندى : ضدك أنت .

رنزى : ضدى وحدى ؟

الجندى : وضد الملك .

رنزى : ( للجنود الذين يضربون خنوم ) كفوا عنه .

الجنود : لقد تهلل وجهه يا سيدى الوزير لما سمع بمجىء الثوار .

رنزى : لا بأس ! دعوه ( يدنو من خنوم ويساره بحديث )

موافق ؟ !

خنوم : ( لا يتكلم ولكنه يومىء برأسه أن لا .. )

رنزى : ( يستثيط غضباً ) سأكلم الثوار وأتفق معهم بنفسى ،

اضربوا هذا الخائن حتى يموت .

( تدخل الملكة وخلفها عدد كبير من رجالها )

ميريه : ( تصيح ) مولاتى الملكة ! أتوسل إليك ، أنقذى زوجى

من أيديهم .

الملكة : أيها الوزير مرهم فليكفوا عنه من أجل امرأته .  
رنزى : حبا وكرامة يا مولاتى الملكة . أيها الرجال كفوا عنه من  
أجل مولاتنا الملكة .

( يعود الملك ) .

الملك : الشوار على الأبواب . ماذا نحن صانعون ؟  
( يتبادل رنزى والملكة النظرات كأنهما يتواطآن على

شئ )

الملكة : أيها الجنود اقبضوا على هذه الخائنة !  
( يقبض رجال الملكة على إلما )

إلما : ( تصيح ) مولاي الملك أنجذنى ، أنقذنى !

الملك : خلوا عنها واقبضوا على زوجها الخائن !  
( يخلون عن إلما ليقبضوا على رنزى )

رنزى : مولاتى الملكة !

الملكة : ماذا تريد ؟

رنزى : ما اتفقنا عليه يا مولاتى .

الملكة : هذا ما اتفقنا عليه أنا وزوجى الملك !

الملك : أجل أيها الجنود هذا ما اتفقنا عليه أنا والمملكة .

( يقبضون على رنزي )

إلما : واتفاننا نحن يا مولاي الملك ؟

الملك : إليك عنى يا فاجرة . هذا زوجك روحى إليه .

رنزي : ( ينظر إلى إلما ) الخائنة !

إلما : ( تنظر إلى رنزي ) الخائن !

الملك : أيها الجنود ، سوقوا الخائن إلى سجن القصر لنسلمه

للتوار حين يقبلون .

الجنود : سمعا يا مولانا الملك .

المملكة : وسوقوا هذه الخائنة معه ليلعن أحدهما الآخر .

الجنود : سمعا يا مولاتى المملكة .

ميريه : ( مشيرة إلى تحوقى نخت ) وهذا اللص الفاسق كيف

تركتموه ؟

المملكة : أجل ، سوقوه مع الزوجين الخائنين .

( يسوقون رنزي وإلما ونخت حتى يخرجوا بهم من

الباب الثالث )

الملكة : والآن تكلم يا خنوم أيها الشاعر العظيم ، فقد اقتصصنا لك من أعدائك .

ميريه : ألم تعلمى يا مولاتى أنه حرم على نفسه الكلام ؟

الملكة : ماذا جملة على ذلك ؟

ميريه : لقد تكلم كثيرا يا مولاتى فلم يبق عنده ما يقوله .

الملكة : لكننا نحتاج إلى لسانه اليوم أكثر من أى وقت آخر ، فهو

ونحده الذى يستطيع أن ينقذنا من بطش هؤلاء الثوار .

ميريه : تكلم يا خنوم من أجل مولاتنا الملكة . إن لها أيادى على وعلى .

خنوم : صدقت يا ميريه ، نحن مدينان لها بالكثير .

ميريه : ( فرحة ) بوركت يا خنوم ، إذا تكلمت .

خنوم : من أجلها يا ميريه نقضت اليمين .

الملكة : ألا تحب يا خنوم أن تنقذ حياتى وحياة الملك ؟

خنوم : ياليتنى أستطيع .

الملكة : انطلق إلى الثوار واعرض عليهم أن يبقوا على الملك فى

عرشه .

- خنوم : كلا يا مولاتي لن يقبلوا ذلك أبدا .
- الملكة : وهو يسلم إليهم رنزي الطاغية .
- خنوم : إن رنزي لن يفلت من أيديهم على كل حال .
- الملكة : تستطيع بفصاحة لسانك يا خنوم أن تقنعهم بما تريد .
- خنوم : لا يا مولاتي . إن الشعب قد كفر بالعرش واعتبره أساس ما أصابه من ظلم وطمغيان ، وما من قوة في الأرض تستطيع أن تقنعه بخلاف ذلك .
- الملكة : أنت وحدك يا خنوم تستطيع ، لأنك أنت الذي أشعلت هذه الثورة .
- خنوم : يا مولاتي ما كل من أشعل نارا يستطيع أن يخمدها .
- ( تسمع أصوات الثوار من بعيد وهم يرددون أناشيد الثورة )
- الملك : ها هم أولاء قد أقبلوا .
- الملكة : ماذا نصنع يا خنوم ؟
- خنوم : إذا شئنا أن تكتب لكما النجاة فاعلنا استسلامكما لإرادة الشعب .

- الملك : كلا لن أسلم رأسي للغوغاء .
- خنوم : إذن يقتحموا عليك القصر. ويقتلوك .
- الملكة : أيرضيك يا خنوم أن يقتلوا الملك ويقتلوني ؟
- خنوم : ماذا أصنع يا مولاتي ؟
- الملكة : اخرج إليهم وحاول أن تقنعهم بالإبقاء على الملك وعلى عرشه .
- خنوم : مستحيل يا مولاتي أن يرضوا بذلك .
- الملكة : وماذا عليك لو حاولت ؟
- خنوم : إنهم يقتلونني إن فعلت .
- الملكة : كلا لن يقتلوك . إنهم رفاقك .
- خنوم : سيعتبروني خائنا ويقتلوني لا محالة .
- الملكة : كلميه يا ميري لهعله يسمع لقولك .
- ميري : أجبها إلى ما تطلب يا خنوم جزاء صنيعها معي ومعك .
- أنسيت صنيعها يا خنوم ؟
- خنوم : صنيعك يا مولاتي ما نسيته ولن أنساه أبدا ما حييت ،  
وهأنذا ماض لأدفع حياتي ثمنا له ما دمت تصرين على



ذلك . وداعا يا ميريه ، وداعا أيتها الزوجة الوفية .

( يعانقها مودعاً ) .

ميريه : ( تتشبث به ) خنوم ! إن كنت موقنا أنهم سيقتلونك

فلا تدعهم يقتلوك .

خنوم : ورجاء مولاتنا الملكة ؟

ميريه : زوجتك وأولادك في حاجة إليك وهم أولى بك .

خنوم : هيهات يا ميريه لا ينبغي أن أراجع الآن ( يتملص منها

بلطف )

ميريه : كلا لا أحتمل فقدك يا خنوم . لا أريد أن تموت .

خنوم : ستسمعين كلماتي يرددها الشعب في كل مكان، فلن

تفقديني ولن أموت . ( يمضي ليخرج )

الملكة : ( تستوقفه ) بل انتظر يا خنوم . يجب أن تعيش لامرأتك

وتعيش امرأتك لك ، كما يجب أن يعيش الملك لي وأعيش

أنا للملك .

خنوم : لا سبيل إلى ذلك يا مولاتي إلا بالتسليم لإرادة الشعب .

الملكة : قد سلمنا لإرادة الشعب .

الملك : ( كالمنكر ) ماذا تقولين يا نفرت ؟

الملكة : مولاي ألا تشتهي أن نعود إلى أيام حبنا الأولى قبل أن

يكدر صفوها هذا الخائن وامراته ؟

الملك : بلى يا نفرت .

الملكة : فلم لا تترك الشعب يعيش كما يريد ، ونعيش نحن كما

نريد ؟

الملك : كما تريدن يا نفرت .

الملكة : اخرج إليهم الساعة يا خنوم فأعلن لهم أن الملك ينزل على

إرادة الشعب .

( تتعالى أصوات الثوار وتبضح هتافاتهم )

ال جماهير : لا ظلم بعد اليوم ! اليوم يوم الشعب !

الملك : يا ويلتنا .. لقد أحاطوا بالقصر .

الملكة : أسرع يا خنوم .. كلمهم من هذه الشرفة .

( يطل خنوم من شرفة القصر )

خنوم : ( بأعلى صوته ) أيها الثوار ! يا قادة الشعب ! هذا صوت

أخيكم يناديكم ! أنا خنوم .

- صوت : يعيش خنوم لسان الشعب .
- خنوم : استمعوا إالى .
- الجماهير : تكلم يا خنوم . إنا منصتون .
- خنوم : لقد رضى الملك أن ينزل على إرادة الشعب .
- الجماهير : ( فى فرحة عارمة ) تحيا الثورة ! يحيا الشعب !
- الملكة : ماذا أسمع ؟ إنهم يحاولون تحطيم الأبواب .
- خنوم : مرهم يا مولاي بأن يفتحوا الأبواب .
- الملك : قل لهم يفتحوا الأبواب .
- الحاجب : سمعا يا مولاي .
- الملك : إنى لأخشى يا خنوم أن يهجموا علينا فيقتلونا .
- الملكة : أجل يا خنوم ، هلا طلبت منهم أولا أن يضمنا حياتنا أنا
- والملك ؟
- خنوم : لا تخافى يا مولاتى فلن يمسا كما بسوء بعد أن أعلنت لهم ما
- أعلنت ؟
- الملكة : لكن الجماهير لا تؤمن بوادرها يا خنوم .
- خنوم : لكى يطمئن قلبك يا مولاتى ، سأخرج أنا لاستقبالهم .

الملكة : افعل يا خنوم ، جزيت الخير ..

( يهم خنوم بالخروج )

ميريه : لا تتركنا وحدنا يا خنوم .

خنوم : سأعود إليكم فى الحال ( يخرج ) .

الملك : اسمعى يا نفرت ماذا يقول هؤلاء الثوار . أتدريين ماذا يرددون ؟

الملكة : نعم .. كلمات خنوم التى أمرت بتدوينها من قبل .

الملك : أجل ، أجل . واحسرتاه إني إذن أنا الذى أشعلت هذه الثورة .

( تسمع حركة الثوار وهم يدخلون القصر )

( يستولى الخوف على الملك والملكة فيلتصقان وهما

ينظران إلى الباب الثالث ) .

الملك : نفرت !

الملكة : نياورع !

ميريه : ( يعترها الخوف أيضا فتلتصق بهما )

ماذا تخافان ؟ أنتما فى حماية زوجى خنوم !

( ستار )

## مؤلفات الأستاذ على أحمد باكثير

- |                       |                       |                          |
|-----------------------|-----------------------|--------------------------|
| (١) اختاتون ونفرتيتي  | (٢) سلامة القس        | (٣) والإسلام             |
| (٤) قصر الهودج        | (٥) الفرعون الموعود   | (٦) شيلوك الجديد         |
| (٧) عودة الفردوس      | (٨) روميو وجوليت      | (٩) سر الحاكم بأمر الله  |
| (١٠) ليلة النهر       | (١١) السلسلة والغفران | (١٢) الثائر الأحمر       |
| (١٣) الدكتور حازم     | (١٤) أبو دلالة        | (١٥) مسمار جيجا          |
| (١٦) مسرح السياسة     | (١٧) مأساة أوديب      | (١٨) سر شهر زاد          |
| (١٩) سيرة شجاع        | (٢٠) شعب الله المختار | (٢١) إمبراطورية في المزد |
| (٢٢) الدنيا فوضى      | (٢٣) اوزوريس          | (٢٤) دار ابن لقمان       |
| (٢٥) قطط وفيران       | (٢٦) إله إسرائيل      | (٢٧) هاروت وماروت        |
| (٢٨) التوراة الضائعة  | (٢٩) جلفدان هائم      | (٣٠) في ذكرى محمد ﷺ      |
| (٣١) من فوق سبع سموات | (٣٢) الشيماء          | (٣٣) إبراهيم باشا        |

## الملحمة الإسلامية الكبرى « عمر » :

- |                     |                       |                     |
|---------------------|-----------------------|---------------------|
| (١) على أسوار دمشق  | (٢) معركة الجسر       | (٣) كسرى وقصر       |
| (٤) أبطال اليرموك   | (٥) تراب من أرض فارس  | (٦) رستم            |
| (٧) أبطال القادسية  | (٨) مقاليد بيت المقدس | (٩) صلاة في الإيوان |
| (١٠) مكيدة من هرقل  | (١١) عمر وخالد        | (١٢) سر المقوقس     |
| (١٣) عام الرمادة    | (١٤) حديث الهرمزان    | (١٥) شطا وأرمانوسة  |
| (١٦) الولاة والرعية | (١٧) فتح الفتوح       | (١٨) القوى الأمين   |
| (١٩) غروب الشمس     |                       |                     |

على أحمد باكثير : ( ١٩١٠ - ١٩٦٩ )

ولد على أحمد باكثير في مدينة « سورا بايا » بإندونيسيا ، من أبوين عربيين من حضر موت . وأرسل وهو دون العاشرة إلى حضر موت حيث نشأ وتلقى ثقافة إسلامية ، ثم غادرها ليتجول في عدن وبلاد الصومال إلى حدود الحبشة ، ثم رحل إلى الحجاز حيث قضى أكثر من عام يتنقل بين مكة والمدينة والطائف .

وقد بدأ حياته الأدبية بنظم الشعر ، فنظمه وهو في الثالثة عشرة من عمره ، ونظم قصيدة « ذكرى محمد » على نظام البردة وهو في الخامسة والعشرين . وبعد الشعر اتجه إلى كتابة القصة المسرحية .

وقدم باكثير إلى مصر سنة ١٩٣٤ ، والتحق بجامعة القاهرة حيث حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية سنة ١٩٣٩ ، ثم حصل على دبلوم التربية للمعلمين سنة ١٩٤٠ .

واشتغل بالتدريس في المدارس الثانوية من سنة ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٥٥ ، ثم نقل بعدها إلى « مصلحة الفنون » وقت إنشائها ، وظل يعمل بوزارة الثقافة والإرشاد القومي .

وحصل على منحة تفرغ لمدة عامين ( ١٩٦١ - ١٩٦٣ ) حيث أنجز الملحمة الإسلامية الكبرى عن عمر بن الخطاب ، وهي من أروع ما كتب حتى الآن . مؤلفاته القصصية : سلامة القس ، وإسلاماه ، ليلة النهر ، التائر الأحمر ، سيرة شجاع .

مؤلفاته المسرحية : إخناتون ونفرثيتي ، قصر الهودج ، أوزوريس ، الفرعون الموعد ، مسمار جحا ، دار ابن لقمان ، شيلوك الجديد ، قطط وفيران ، عودة الفردوس ، مأساة أوديب ، إله إسرائيل ، سر الحاكم بأمر الله ، سر شهر زاد ، هاروت وماروت ، السلسلة والغفران ، شعب الله المختار ، الدكتور حازم ، إمبراطورية في المزد ، جلفدان هانم ، أبو دلامة ، الدنيا فوضى . ويعتبره النقاد المنصفون من أعظم من كتبوا المسرحية العربية ، إن لم يكن أعظمهم .

## كلمة الناشر

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائي ، المسرحي ، الشاعر ، الأديب ، الفنان  
على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..  
وخدمة للمكتبة العربية التى أثارها — أنفا — بفيض من تأليفه الرائعة فى مختلف  
فنون الأدب : الشعر ، والرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « مكتبة مصر — سعيد جودة السحار وشركاه » التى كان لها شرف تقديم  
جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى يتيح  
الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع — كذلك — بإنتاجه البارِع الرفيع .  
وتعتقد « مكتبة مصر » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من  
مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن  
يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه — وصديقه الراحل عبد الحميد جودة السحار — كانا هدفا لحملات  
ظالمة أحيانا ، وإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد  
فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار  
الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير  
تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان  
بأدبه .

وإن هدف « مكتبة مصر » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدى القراء ، هو  
أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب  
العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .  
وبالله التوفيق .

سعيد جودة السحار







مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - البحالة



الثلث ٢٠٠ قرش

دار مصر للطباعة  
سعيد جودة السحار وشركاه